بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

إسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد العاشر – السنة الثامنة – ١٧ شوال ١٣٩٤ الموافق ١ تشرين الثاني ١٩٧٤

محنة المسلمين في كمبوديا

مُشاركة مَن ؟!

لو كان المسلمون جادين لتحققت مطالبهم
لكنها أصبحت جزءاً من اللعبة اللبنانية

جولة لبنانية

المسلمون في قضاء جبيل

اللقلوق مركز للتزلج دون مياه ولا طرقات

عين الشلالة : مياههم يتمتع بها سواهم وأرضهم عطشى

الغزل مع الإسلام

سرقة للأضواء وزحلقة للشعارات

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

السؤال : هل يجوز للمـــرأة المسلمة ان تسافر وحدها بالمراكب العامة من مدينة الى اخرى وتعود فـي نفس اليوم ؟

الجواب : قال رسول اللــــه صلى الله عـليه وسلم :

(لا تسافر المرأة ثلاثة الا ومعها ذومحرم) متفق عـليه •

– وعن ابي سعيد ان النبـــي صلى الله عـليه وسلم (نهـــى ان تسافر المرأة مسيرة يوميـن او ليلتين الا ومعهازوجها او ذومحرم) متفق عـليه •

– وقال ايضا : لا يحل لامـرأة تؤمن باللــه واليوم الآخر ان تسافر سفرا يكون ثلاثة ايـــام فصاعـدا الا ومعــها ابوها او زوجها او ابنها او اخـوها او ذو محرم منهـــا) رواه الجماعــة الا البخـــاري والنسائي •

– وعن ابي هريرة عن النبـي صلى الله عـليه وسلم قال : (لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم عـليها) متفق عليه• وهناك روايات اخـرى لاتخـرج عن المعاني الواردة في هـــــذه الأحاديث •

وقد اختلف العلماء في الجمـــع والترجيح بين هـذه الاحاديث على آراء نلخصها فيما يلي :

الاول : اعتماد التحديد الاقــل وهو اليوم والليلة فيكون سفـــر المرأة لاقل من اربــع وعشرين ساعة بدون محرم مباحا، واذا زاد عـن ذلك كان منهيا عـنه وهـــذا راي الشوكاني في (نيل الاوطـــار) والصنعاني فـي (سبـل السـلام) وغيرهم •

الثاني : اعتماد التحديد المتيقـن وهو (ثلاثة ايام فصاعـدا) لانـه يؤكد اباحـة ما دون الثلاثــة ، وتاويل الاحاديث الاخرى بمـــا يتلاءم مع هــذا النص ، وهذا هـــو رأي الاحناف •

الثالث : ان التحديد لا يراد منه ظاهره ، بل كل ما يسمى سفـــرا فالمرأة منهية عنه الا بالمحـــرم وهذا هو رأي الامام النووي•

والذي نراه بناء على ما ورد ان سفر المرأة وعودتها في نفس اليوم اقرب الى الاباحة خاصة عـنــد وجود الامن والضرورة في هـــذا العصر الذي اصبح السفر فيـــه بالمراكب العامة من مدينة الــــى مدينة لا يكاد يختلف بكثير عــــن السفر ضمن المدينة الواحدة •

وهل ينوب عن المحرم من يكون في معناه ؟ كأن تسافر المرأة مـــع النسوة الثقات ، او يسافر الرجـل مع مجموعة نساء احداهن مـــن محارمه ، اجاز كثير من العلمــاء ذلك للتيسير ورفع الحرج ناظريــن الى عـلة النهي وهـي عـدم الخلوة وامن الطريق ، والذين يقفون عـند ظاهر الحديث يمنعـون سفـــر المرأة الا مع محرم • ثم ان بعـض العلماء يرخصون بذلك اذا كـــان السفر للحج ولا يرخصون اذا كان السفر لغيره • وبعضهم يرخـص في حج الفريضة فقط ولا يرخـــص في حج النافلة •

والخلاصة ان الفقهاء يعتبـــرون النهي عن سفر المرأة بغير محرم من الاحكام المعقولة وليس من الاحكـام التعبدية ، وحيث يمكن تلافي عـلة النهي – عـلى اختلاف العلماء في تحديد هــذه العـلة – يرخصـــون بالسفر بغير محرم سواء كان ذلك لقلة مدة السفر او لامن الطريق او لوجود انسان اخر يكون فـــــي معنى المحرم ، او يحقق اكثر مزايـا وجود المحرم مع المرأة •

ردود سريعة

★الاخ حجال محمد سعيد من الاردن يسال عن :

حكم العمل في البنـك ، وفـــي الشركـــات المســاهمة •

– العمل في البنك لا يجوز طالما ان البنوك اليوم تقوم اساسا علـــى الربا وان كـــانت تتعاطى بعضـــ الاعمال الاخرى المباحة • اما العمل في الشركات المساهمة فالاصل فيه انه مباح الا اذا كان موضوع عمـل الشركة حراما ، كما لو تالفت شركة مساهمة لصناعة الخمور وبيعهـــا فالمساهمة والعمل فيها حرام ، امـــا اذا كـــان موضوع عمـل الشركـــة مباحا كالتجارة في مواد مباحـــــة فتصبح المساهمة والعمل فيها مباحا•

اما اذاطرأت على اعمال الشركة بعض الشبهات او المحرمات فيجب علـــى المسلم ان يبتعد عنها ما استطاع •

★ ★ ★

★ الاخ (صاحـــب الاسود) المغرب : يسال عن كثرة الضحك وعن الحديث (كثرة الضحك تميت القلب)

– يكره للمسلم الاكثار من الضحك لقوله صلى الله عليه وسلم (••• واقـل الضحك فان كـثرة الضحـك تميت القلب) ، رواه الترمذي وابن ماجه واحمد بن حنبل• ولا بـــد من التذكير بانه لا يجوز للمسلم عن طريق الطرفة الكاذبة ان يسعـــى لاضحاك الناس لقوله صلى اللــه عليه وسلم (ويل للذي ياتي بالحديث ليضحك به الناس فيكذب ، ويل له ويل له •) •

اما حدود الكثرة فيعرفها المسلـم بالبداهة •

ردود خاصة

★ الى الاخ ي•س• انكلترة :

– لا يجوز للمسلم ان يعمل فـــي معامل لحم الخزير ، فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لعـن في الخمرة عـشرة : (عاصرها ومعتصرها وشاربهـــا وحاملها والمحمولة اليه وساقيهـــا وبائعها وآكل ثمنهـــا والمشتري لها والمشتراة له) رواه الترمذي وابـن ماجه • ان تحريم لحم الخنزيـــر كتحريم الخمر ونجاسته أغلظ لذلك فكل ما يعين عـليه حـــرام ايضـــا على طريقة الاسلام في سد الذرائع

– جواب السؤال الثاني فـــي عدد قادم ان شاءالله •

★ ★ ★

(العرضة) التي ذكرتها مـــن الامور المباحة ، وقد اتفق العلمـــاء على جواز الغناء وضرب الطبـول في مناسبات الافراح كالاعـــياد والزفاف ، وفي الحديـــث الصحيح ان رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عـنه لمـــا استنكر الغناء وضرب الدفوف فيها يوم العيد (**دعهم يا ابابكر فـــان لكل قوم عيد ، وهـذا عيدنـــا**)•

نـــداء ••

استطرادا على كلام الاخ الدكتور ط• ص• من انكلترا عن الخنزيـــر ودخـوله في كثير من الماكـــولات والادوية الاوروبية اقول : كنـــت في انكلترة منذ حوالي خمس سنوات للدراسة وكان من ضمن هــــذه الدراسة دورة عــن العقـــول الالكترونية • واثناء هذه الـدورة شاهدنا فيلما عـن كيفية استخدام العـقل الالكتروني في تنظيم امداد معـمل للمثلجات (البوظة)بالمواد الدهنية اللازمة لذلك • وكـــان التحليل كالآتي :

الخنزير هو الحيوان الاكثـــر انتاجا للدهون ، وعلى ذلك فهـــو المصدر الاول لصناعة (البوظـة) في انكلترة ••• !

يا اخـوة الاسـلام في انكـلترة والعالم الغربي عامة •• استبرئـوا لدينكم •

مسلم – بيروت

على سنوالي

شهر رمضان يزداد عاما بعـــد عام غربة في بلاد المسلمين • فالناس في الشوارع ياكلون ، يـــدخنون ، يجلسون في المقاهي يحتســـون الاشربة •• وكأن رمضان مجـــرد تقليد تعود الناس ان يودعوه بلبس الجديد في العيد •

محلات الحلويات تنشر اللافتات العريضة اعلانا لمعروضاتها • اسعار الخضار ترتفع لان الناس الصائمين يستهلكون منها اكثر في رمضان•• ولكن أين هـــم الصائمون ؟

حتى نحن الصائمين • تـــرى ماذا بقي لنا من الصيام وواحدنـا لا تكاد تقع عينه الا على منكـرات • الحديث الشريف يقول بأن العـــين تزني ، وان زنا العين النظر • فهـل في المسلمين اليوم انسان واحد مبرأ من هذا ؟!

والحديث يقول : لتامرن بالمعروف ولتنهون عـن المنكر او ليسلطـــن الله عليكم شراركم •• فكـــم مـــن المسلمين يقدم عـلى انكار منكـــر يتكرر أمامه خلال الاف النـــــاس المفطرين • وكم من المسلمين ينكـر عري العارضات صدورهن وظهورهن وسيقانن و••• فـــي الشوارع دون ومضة من حياء أو خجل!

ترى ، هـل ما زال نصاب الرحمة متوفرا على الارض فيمسك الله عن ان يتنزل علينا بالعذاب ، ام ان هذا وان اللـــه سبحانه يريد ان يمحص الذين آمنوا ويقيم الحجة على الكافرين

سؤال ينبغـــي أن يبقى مطروحا ، واذا ارتفع فان المطمئن الى ما هـــو فيه عـلى خطر كبير ، هـــو راض بالمنكر ممارس له واقع فيـــــه ، وانسان هذا شأنه ينبغـــي ان يذكـــر ماذا حل ببني اسرائيل « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بمـــا عصوا وكانوا يعتدون • كانـــوا لا يتناهون عن منكر فعـــلوه لبئس ما كانوا يفعلون » •• فـــاللهم عفوك •

« حنظلة »

الشهاب

اسلامية - فكرية - نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

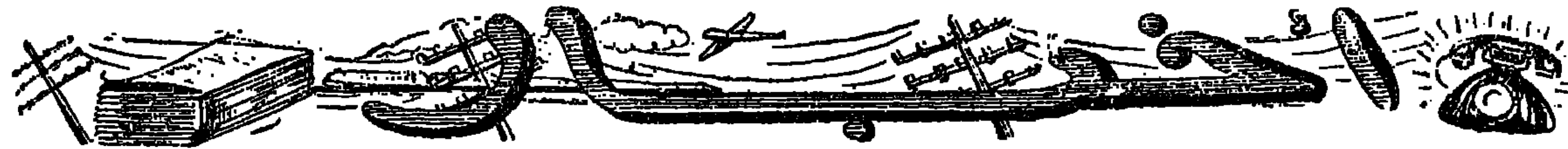
١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ص ب ١١-٥٢٦٦

هاتف : ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير



المطالب الاسلامية

لاول مرةتطرح المطالب الاسلامية عند تشكيل الوزارة في لبنان بشكل بارز وواضح · ظهر هذا جليا في تبرير اعتذار المكلف الاول ، وظهر واضحا كذلك في اول تصريح للرئيس المكلف الحالي ، فقد تعهد لدى خروجه من القصر الجمهوري بتنفيذ المطالب الاسلامية وتحقيق المشاركة الفعالة في الحكم·

وكان المجلس الاسلامي الاعلى في بيروت قد عقد عدة اجتماعات بالاشتراك مع اللجنة التنفيذية للتجمع الاسلامي في الشمال اصدر على اثرها وثيقة بالمطالب الاسلامية يلتزم بها اي مكلف في المستقبل ·

وقد زار وفد اللجنة التنفيذية للتجمع الاسلامي في الشمال الرئيس المكلف حيث جدد تعهده بتنفيذ المطالب والعمل على تحقيقها ».

تضامن اسلامي في مجال العلم والتكنولوجيا

الرياض ـ علمت وكالة الانباء السعودية بانه في نطاق الاستعدادات التي تقوم بها جامعة الرياض لعقد مؤتمر التضامن الاسلامي في مجالات العلم والتكنلوجيا الذي دعت اليه فقد شكلت عدة لجان في الجامعة للتخطيط العام لاعمال المؤتمرواختيار المشاركين فيه وحصر الموضوعات العلمية التي سيتم طرحها خلال جلسات المؤتمر الذي سيحضره عدد من المختصين في العالم الاسلامي ومسؤولون في الهيئات الاسلامية في كل من اوروبا وامريكا · ويهدف المؤتمر الى تدعيم الروابط بين كليات الهندسة والهيئات المسؤولة عن التعليم ومراكز البحث الصناعية والصناعات في العالم الاسلامي ·

هذا ومن بين المواضيع التي سيدرسها المؤتمر سبل الاستفادة القصوى من الطاقات والخبرات في العالم الاسلامي كوحدة متكاملة لتحقيق النهضة الصناعية ·

وفد اسلامي سعودي في زيارة الفاتيكان

نظمت جمعية الصداقة بين فرنسا والمملكة العربية السعودية زيارة لوفد مؤلف من كبار علماء المملكة العربية السعودية لفرنسا وسويسرا وايطاليا من ٢٢ من هذا الشهر الى الثامن من الشهر القادم · ويرئس الوفد الشيخ محمد الحركان وزير العدل السعودي ·

اماالمتوخى منها فهو :

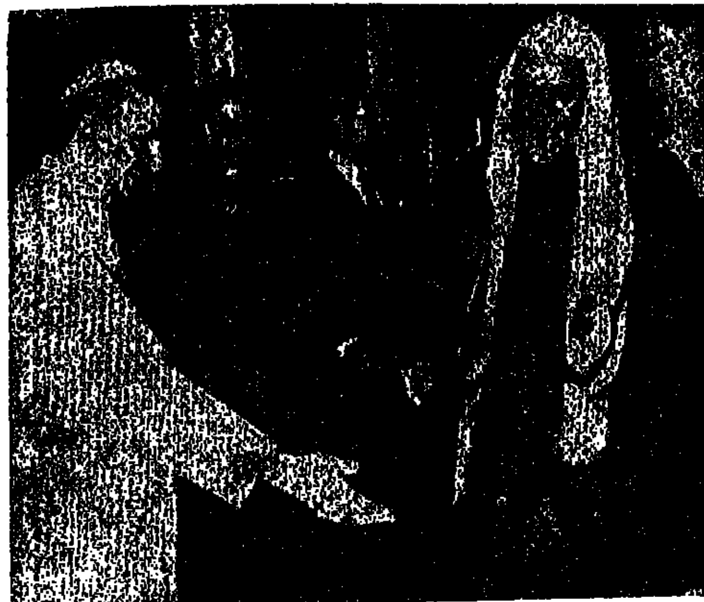
ـ ان تكون امتدادا لمؤتمرالرياض حول حقوق الانسان ـ اذار ـ مارس ١٩٧٢ ـ وتركيزا على قضية حقوق الانسان مع وصلها بالاديان ولا سيما الدين الاسلامي ·

ـ الانطلاق من هذه الفكرة : الاديان قاعدة اساسية لحقوق الانسان · ولذلك ينبغي لجميع الاديان ان تتحد للدفاع عن الانسان ازاء جميع اشكال الظلم ·

وفي روما استقبل البابا بولس السادس الوفد السعودي برئاسة الشيخ الحركان حيث نزل الوفد ضيفا على الفاتيكان ·

وقد قال البابا في رده على الشيخ محمد الحركان « ان وجودكم هنا يدل على ان المسلمين والمسيحيين توصلوا الى ان يتفاهموا ويتحابوا· واننا جميعا نشعر في هذا العصر ، عصر المادية الطاغية الظالمة ، بالحاجة الشديدة لنشر تعاليم الرب العظيم الرحيم الذي يشملنا دائما برعايته ·

وقد حضر المقابلة الكاردينال سيرجيو بنيدولي رئيس السكرتارية الذي كان قد قام برحلة الى المملكة العربية السعودية في شهر ايار الماضي حيث سلم رسالة الى الملك فيصل من رئيس الكنيسةالكاثوليكية·



وبعد روما يسافر الوفد الى جنيف ويزور يوم ٢٩ من هذا الشهر مكتب العمل الدولي حيث يقيم السيد فرنسيس بلانشار المدير العام مأدبة غداء على شرف الوفد · كما ان الوفد يزور في اليوم نفسه مقر الصليب الاحمر الدولي ·

وفي ٣١ من الشهر تنعقد جلسة في نطاق مؤتمر جنيف في مركز [illegible] محاضرة حول « المفهوم البشري في الاديان المنزلة »و« نزعات الانسان الى الاسلام » ·

ثم يعود الوفد يوم ٢ من الشهر القادم الى باريس حيث تنعقد جلسة في نطاق مؤتمر باريس حول حقوق الانسان في الشرع الاسلامي ولا سيما في التشريع السعودي ثم وضع المرأة القانوني ·

ثم يسافر الوفد في ٤ من الشهر القادم الى مدينة ستراسبورغ حيث يزور الكنيسة الشهيرة برفقة الاسقف ـ الشنفر ـ ويزور ايضا مركز المجلس الاوروبي حيث تلقى محاضرة حول ـ حقوق الانسان ووحدة الاسرة البشرية ـ

هذا النظام

للاستاذ فتحي يكن

سماحة مفتي الجمهورية لم يكن مبالغا او متحاملا حين اكد فشل النظام اللبناني في خطابه الذي القاه صبيحة عيد الفطر ··· والذي ليس بحاجة الى تاكيد عندنا هو ان اي نظام وضعي لن يكون باحسن من النظام اللبناني · فسبب فشل الانظمة الوضعية واحد كائنا ما كانت اسماؤها ومسمياتها ، وكائنا ما كان واضعوها وصانعوها ـ فالانسان الذي تاكد انه عاجز عن استيعاب مشاكل الحياة واحتياجاتها وتطوراتها لن ينتج غير العجز والقصور ··· والانسان العاجز القاصر الضعيف بحاجة الى من يرشده ويرعاه ·· بحاجة الى الكمال المطلق والقوة المطلقة والعلم المطلق ··· بحاجة الى الله ···

وفي النظام اللبناني ـ كما في الانظمة الوضعية ـ ليس هناك من سلطان غير سلطان القانون وسلطان الدولة ·· ولذلك نرى انه حين ينعدم القانون وتضعف الدولة يتعطل التطبيق وتعم الفوضى ويضطرب حبل الامن ···· فتتكاثر المظالم ، ويفشو الاستغلال والاحتكار والاعتداء والقتل ـ الخ ·· لانه ما من رادع نفسي يردع هذا الانسان عن ارتكاب الجرم والوقوع في الجريمة ·

ولذلك نرى ان الحياة في ظل الانظمة الوضعية ملؤها الشقاء والتعاسة ، ملؤها الانحراف والشذوذ، ملؤها الفتن والمصائب ، حياة تفتقر الى الاطمئنان والاستقرار ،حياة ابلغ ما يمكن ان توصف به انها (ضنكى)(ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى)

والحاكم في النظام اللبناني مسؤول مرتين ·· مسؤول عن تطبيق نظام وضعي فيه من العيوب ما اسلفنا ، ومسؤول حين يسيء التطبيق ويجانب العدل ، وبخاصة في بلد كلبنان تتعايش فيه اكثر من طائفة بينما تتفرد بالحكم فيه طائفة دون طائفة ؟!···

اننا حين نشير الى علة الخلل في بنيتنا (اللبنانية) فلكي نفتح حوارا ايجابيا بناء نستطيع به ان نختصر الطريق الى (لبنان الغد) ـ لبنان الاخلاق والقيم والمثل ·· لبنان العدالة والامن والاستقرار ·· لبنان الانتاج والعطاء ··· لبنان التسامح والتعاطف والمحبة فهل يستجيب النظام لهذا النداء ـ قبل ان تفلت فرص التفاهم ، ولات ساعة مندم ؟!!

هل تعلم ؟

ان اليوم الاخر له عشرون اسما في القرآن الكريم : يوم البعث ، يوم الخروج ، يوم القيامة يوم الدين ، يوم الفصل ، يوم الحشر ، يوم الجمع ، يوم الحساب ، يوم الوعيد ، يوم الحسرة ، يوم الخلود ، الدار الاخرة ، دار القرار، دار الخلود ، الواقعة ، الحاقة ، القارعة ، الغاشية ، الطامة ، الآزفة ·

فيا اخي المسلم · تدبر معاني هذه الاسماء لليوم الآخر · واعمل على ان تكون في الجانب الآمن منها تسعد ·

وهل تعلم :

ان من رحمه الله تعالى بالمؤمنين ان القيامة لا تقوم على مؤمن ، بل تقوم على الكافرين فقط · وذلك بعد ان يقبض الله ارواح المؤمنين بريح طيبة لا تبقي وراءها الا شرار الناس · فعليهم تقوم الساعة ، وذلك لان قيام الساعة فيه هول كبير يكرم الله المؤمنين به بعدم تعذيبهم بحضور ذلك المشهد ·

مُشاركة مَن ؟!

لو كان المسلمون جادين لتحققت مطالبهم لكنها أصبحت جزءًا من اللعبة اللبنانيّة

ليس ما يهم لدى تشكيل الوزارات في لبنان هو شخص رئيس الوزراء ولا حجم التشكيلةالوزارية ولا ما اذا كان الاشخاص المرشحون للاشتراك في الحكم من الشيوخ ام من الشباب ·· فذلك كله في ميزان الواقع اللبناني سواء ، وما يثار فيه من غبار وما يتطاير من شرر الكلام لا يخرج عن اطار اللعبة اللبنانية التي يحسبها المراقب معركة ، بينما هي في الحقيقة « مناورات » سواء كانت بالذخيرة الحية او الباردة ··

واذا كان من شيء يستحق الوقوف عنده والاهتمام به فهو ما يطرح من جديد في ساحات الاستشارات والتكليف والتشكيل من التزام بمبادىء معينة محددة ، كان المسلمون يهمسون بها همسا ويتداولونها في مجالسهم ، وغدت الآن شعارات واضحة فرضت نفسها على الجميع كعامل مهم لتوفير استقرار البلد [illegible] بكلا جناحيه ليكون بهما سليما معافى ·

لكن ، ومع الاسف الشديد، هذه المبادىء والاسس تاقلمت وان كانت بالنسبة للمسلمين ذات منطلقات دينية وفكرية ، الا انها بفعل استلامها من قبل فئة من السياسيين او هواة العمل السياسي غدت تطرح في مناسبات وتلتقط في اخرى ، يلوح بها في وجه فلان وتنشر لتكون مظلة واقية فوق آخر ··· وهكذا فقدت جديتها مما حمل السلطة المثلة بالحاكمين الفعليين للبلد على ان تتعامل معها على اساس انها جزء من مطالب السياسيين ، فتداور بها حينا وتناور حينا آخر ·

تلك هي « المطالب الاسلامية » التي باتت معروفة لكثرة ما طرحت ونوقشت ، تاييدا ومعارضة ·

والسؤال الذي ينبغي ان يطرح هنا : ماذا تحقق من هذه المطالب ؟·

مطلب المشاركة ·· تمزق في الازمة الاخيرة شر ممزق ، فقد اجبر رئيس الوزراء المكلف على ان يعتذر لانه انطلق من مركز قوة اعتبر تحديا للمقامات العليا ، وهذا لا يجوز (في عرفها) فكان ان رفضت تشكيلاته المقترحة وافكاره حول الحكم ووجد نفسه مضطرا لان يقدم اعتذاره ، ووجدت المقامات (اياها) عشرات الالسنة اللاهجة بحمدها في حال الاشارة اليها بان تقدم خدماتها، وكان

من جانب آخر لو [illegible] الفرصة للرئيس المكلف [illegible] ان يؤدي دوره فماذا [illegible] ستكون المشاركة هو بالحكم واقتسام اسلابه ومغانمه مع حاشيته وانصاره · فهل بهذا تتحقق للمسلمين المشاركة ؟!

وتعديل الدستور ·· امر طبيعي ان يجري في كل بلد على الارض ، والمفروض ان يحصل كل فترة ليلبي حاجات الناس ومقتضيات العصر ما دام دستورا بشريا ، والبشر الذين صنعوه بامكانهم ان يعدلوه· ماذا تم في هذا المجال ؟ لا شيء البتة ، وما زالت الصيحات تطلق في الهواء حول هذا الموضوع دون ان يتجرا واحد من الذين يطلقونها على ان يتقدم الى مجلس النواب بمشروع واحد للتعديل · لماذا ؟ لان الامر ليس فيه جد ، وهو للاستهلاك اكثر منه للتطبيق والتنفيذ ·

تحديد صلاحيات الرئاسات الثلاث ·· امر بات بديهيا ، فرئيس الجمهورية هو الذي يعين الوزراء، [illegible] الذي يرئس اجتماعات مجلس الوزراء ، وهو الذي يقيل الوزارة ، وهو الذي يحل مجلس النواب ··· ومع هذا فهو غير مسؤول ، ولا يحاسب الا في حالة الخيانة العظمى او خرق الدستور ، والمسؤول امام مجلس النواب وامام الناس والصحافة هو رئيس الوزراء المسكين · فكيف يكون هذا ؟!

توزيع المناصب على الطوائف ·· جرى العرف ان يكون بالشكل الذي هو عليه الآن · لماذا ؟! فمقتضيات العصر والعصرنة التي ينادي بها الجميع تقضي بان يرشح الانسان لمنصب ما كفاءته وليس انتماؤه الطائفي او قل المذهبي · فلماذا لا تلغى الطائفية السياسية وطائفية الوظيفة وينتهي الاشكال ؟ يقولون بان هناك مكتسبات لطائفة معينة اهلها لتعدادها ،والمفروض المحافظة على هذه المكتسبات · لماذا اذن يخافون من اجراء الاحصاء ما دام المرتكز هو الاكثرية العددية ؟! ولا نائب في البرلمان يجرؤ ان يتقدم اليه بمشروع من هذا القبيل ·

عطلة الجمعة ·· مطلب محق سبق للمسلمين ان رفعوه منذ أمد طويل · لكنه أخذ حجما [illegible] بعدما اقدمت الدولة في اجتماعات ما سمي (مجمع بعبدا) على اعتماد يومي السبت والاحد عطلة اسبوعية ، ويبقى يوم الجمعة يوم عمل عادي ، فطالب المسلمون عبر هيئاتهم الاسلامية وسماحة مفتي الجمهورية بان يمنحوا حق تعطيل المؤسسات الرسمية يوم الجمعة بدلا من السبت · ووعد رئيس الوزراء الاسبق بذلك على رؤوس الاشهاد منذ سنتين ، ووعد خلفه بذلك كذلك ، لكن كل ذلك ذهب ادراج الرياح · لماذا ؟ لان المسلمين غير جادين فيما ينادون به ، ولو كانوا جادين لفرضوا ما يريدون · كان بامكان الموظفين المسلمين ان يمتنعوا عن العمل في المؤسسات الرسمية يوم الجمعة فيصيبها الشلل وتتوقف عن العمل · كان بامكان الهيئات الاسلامية ان تقنع بعض النقابات العمالية او اصحاب المهن الحرة من المسلمين بتعطيل يوم الجمعة ، مع يوم الاحد او بدلا عنه ، ولكن شيئا من هذا لم يحصل · لماذا ؟! اعود فاكرر لان هذه المطالب لا تطرح ولا تلاحق بجدية ·· والمسلمون في لبنان يجب عليهم ان يكونوا مسلمين حقيقيين حتى يتسنى لهم ان يحققوا المشاركة في الحكم ، وينالوا حقهم [illegible] ويتمتعوا بحقوق المواطن الكاملة ، ويعطلوا اعمال المؤسسات الرسمية يوم الجمعة · اما العكس فقد ظهر انه مستحيل ·

واذا كان بعض الناس قد استبشروا خيرا بتعهد الرئيس المكلف (والمفروض ان يصبح رئيسا فعليا مع وصول هذا العدد الى القراء) بان يحقق المطالب الوطنية والمطالب الاسلامية ويضمن المشاركة ·· اذا كان هذا الكلام يرضي تطلعات البعض فلقد سمعنا مثله الكثير وسنسمع في المستقبل · واذا كان يشكل بحد ذاته تقدما واثباتا لوجود المطالب الاسلامية والهيئات الداعية اليها فقد تجاوزت الامور مرحلة التعهد اللفظي ، وكان خطاب سماحة مفتي الجمهورية في عيد الفطر حدا ادنى لما ينبغي الانطلاق منه لتحقيق المطالب المحقة ، وطنية واسلامية !

ويبقى امل المسلمين الوحيد ، الذي لا ينبغي ان يعلق على رجل من الناس رئيسا للوزراء او رئيسا للجمهورية ، بل بالاسلام ·· فبالقدر الذي يكون التزامهم به قويا تزداد مطالبهم قوة ·· وبالقدر الذي يكونون فيه مسلمين حقيقيين تكون مشاركتهم حقيقية · اما الآن ، وعلى ما هم عليه ، فان المطالب لن تاخذ طريقها الى التنفيذ [illegible] لانها غير [illegible] ولا [illegible] · ولكن [illegible] المطالب [illegible] لا [illegible] وان تحقق شيء منها [illegible] الاهواء والنزعات [illegible] والانانية ، وان [illegible] المسلمين [illegible]

ابراهيم [illegible]

اصدرت الجماعة الاسلامية ابان الازمة الوزارية البيان التالي :

الحقيقة التي لا تزيدها الاحداث الا تاكيدا هي ان الاوضاع في البلد ينبغي ان تتغير · والمطالب التي رفعتها الجماعة الاسلامية في لبنان هي الحد الادنى لهذا التغيير · وليست مهزلة (التكليف والعرقلة والاعتذار) الا صورة لما وصل اليه الحكم ، فرئيس الوزراء مجهود اسطوانة تدار للدفاع عن النظام واهله وسدنته ، بينما مسؤولية الحكم وتصريف شؤونه في يد سواه ، وهو ليس سوى زينة لمجلس الوزراء دون ان يكون له دور حتى في اختيار زملائه ·

والجماعة الاسلامية في لبنان اذ تضع الزعامات الاسلامية في البلد امام مسؤولياتها تطرح من جديد مطالب المسلمين التي اجمعت عليها هيئاتهم ومؤسساتهم واكدها خطاب سماحة مفتي الجمهورية في عيد الفطر كوثيقة يلتزم بها اي مكلف تحت طائلة سحب ثقة المسلمين به ·

اولا : تعديل الدستور بحيث يلبي حاجات العصر ، ويحدد من جديد صلاحيات الرئاسات الثلاث ·

ثانيا : تحقيق المشاركة الفعالة في الحكم بشكل يحفظ لرئيس السلطة التنفيذية كرامته وكرامة من يمثل ·

ثالثا : الغاء الطائفية السياسية على كل المستويات، او اجراء احصاء عام كضرورة ملحة لم تعد تحتمل التاجيل ·

رابعا : اعتماد سياسة دفاعية تحفظ كرامة لبنان ومستقبل القضية الفلسطينية ·

خامسا : ضرب قوى الاحتكار والحد من موجة الغلاء وتامين العدل الاجتماعي لكافة المواطنين ·

سادسا : اقرار عطلة يوم الجمعة تفاديا لوهن الدولة المكرر ·

والجماعة الاسلامية اذ تذكر بهذه المطالب تحذر ايا كان من قبول مسؤولية الحكم الا على اساسها · وتدعو النواب المسلمين لاعتمادها وذلك شرف تعود عليهم وعلى من يمثلون بالعزة والكرامة « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ·

الجماعة الاسلامية في لبنان



حوض البحر الابيض المتوسط : منطقة الحسم

ترجمة مختصرة عن مقال ظهر في صحيفة « دي فلت ـ العالم » الالمانية الغربية للمحرر : كرمب ٠بعنوان: « حوض البحر الابيض المتوسط ، منطقة الحسم :

●●

لقد بدأ يتردد ان مركز المواجهة بين الشرق والغرب قد تحول من وسط أوروبا الى حوض البحر الابيض المتوسط ٠ وفي الواقع ، فان حدود سيطرة الدولتين الكبريين هناك لا تتخذ شكل خطوط واضحة ، بل شكل جبهات متحركة ٠

وتتبدى حملة المشاكل في المنطقة ، ما بين البحر الابيض المتوسط والخليج العربي في اشد صورها حدة وصعوبة من خلال الصراع العربي الاسرائيلي ٠ ولا يمكن القول هنا ان الحروب بين الطرفين هي حروب بين « جانبين يمثلان الدولتين الكبريين فحسب » بل مما لا شك فيه أن مشاكل منطقة الشرق الاوسط ، لا يجري تصعيدها الى درجة الحرب او تركها دون حل نهائي من جانب الاطراف المعنية مباشرة بل من جانب الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتي ٠ كذلك فان منطقة الشرق الاوسط من حوض البحر الابيض المتوسط برزت كمركز للازمة الاقتصادية بين الدول الصناعية في النصف الشمالي من الكرة الارضية وبين الدول الاقل تصنيعا او التي ليس فيها صناعة اطلاقا في دول العالم الثالث «١»

ولقد ساءت العلاقات بين الجانبين الى حد كبير نتيجة تخفيض نسبة ضخ النفط ورفع اسعاره ٠ ومن المؤكد ان ازمة الخام قد بدأت قبل الحرب الماضية بين العرب والاسرائيليين بزمن طويل ، لكنها لم تحمل محمل الجد ، ولم تراع بشكل كاف أو في الوقت المناسب ، نتيجة السعي في العالم الغربي الى تجنب استخدام مصطلح « الازمة » نفسه ٠ ولم يعد من المستبعد الآن احتمال قيام دول اخرى في العالم الثالث باستخدام سوى النفط الخام من المواد الاولية الهامة في ممارسة سياسة تعتمد على خفض الانتاج ورفع الاسعار ٠ ومن هنا نجد أن حدود المواجهة بين الشمال والجنوب من الكرة الارضية ، بدأت تتحرك جغرافيا وموضوعيا على شكل جبهات غير ثابتة ٠ **(يستحسن الرجوع في هذا الموضوع الى نظرية مالك بن نبي رحمه الله في « الفكرة الافرو اسيوية)** ولا يمكن للعملية المستمرة منذ عام خمسة وأربعين من مراحل القضاء على المراكز الاستعمارية ، ولا لاغلاق قناة السويس منذ عام سبعة وستين ، مع ما ارتبط بذلك من اضعاف لقيمة البحر الابيض المتوسط كحلقة وصل بين المحيطين الهندي والاطلسي ، لا يمكن لهذا ولا لذاك ان يخفف من حدة التوترات القائمة في المنطقة على جبهات المواجهة ٠

ان انسحاب الاستعماريين الانجليزي والفرنسي من شرقي القناة وغربيها ، جعل دولتي النفوذ الكبريين ، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية تدخلان مباشرة الى الحلبة ٠ وتسعى موسكو الان ، وبعد تحقيقها نجاحا جزئيا في وسط أوروبا ، للاتجاه الى الجبهات التي لا تزال مفتوحة امامها ٠ ولا يخدم تقدمها في البحر الابيض المتوسط الاغراض الدفاعية في الدرجة الاولى ، بل يهدف وبالشكل التقليدي الى توسيع نطاق نفوذها اولا وأخيرا ٠٠٠

ولقد كان مجرى تاريخ حوض البحر الابيض المتوسط ، وبين المحيط الهندي ، نشأت الحضارات الكبرى وظهرت الديانات السماوية التي صبغت التاريخ الاوروبي وتاريخ العالم الغربي بأجمعه بصبغتها ، واعطته الدوافع للحركة والاستمرار ٠ وكان اول ما راقب علماء التاريخ توسعا منظما عبر حوض البحر الابيض المتوسط في عصور السلطنة البحرية للاغريق [illegible] والفينيقيين ٠ وتركزت نقاط التنقل في شرقي البحر المتوسط وغربيه حيث كان الاغريق في القرن الثامن قبل الميلاد قد انطلقوا نحو الشمال، وضمت مناطق نفوذهم البحر الاسود وحيث بدأت تزدهر الحضارة الهيليسينكية ٠

(ثم يتحدث الكاتب عن تاريخ المنطقة بعد ظهور الفرس ثم الرومان الى ان يصل الى العهد الاسلامي فيقول):

وعندما ظهرت قوة جديدة ربطت «الرغبة في السيطرة » بـ« القوة الروحية » للمنتصرين ، اخذ « المحمديون » ★ مكانهم على الخارطة ٠ وظلت منطقة حوض البحر الابيض المتوسط مقسمة بخط عرضي يفصل بين « الشمال النصراني » وبين « الجنوب الاسلامي » مئات السنين ٠

ورغم التحدي « المحمدي » بقيت بيزنطة وروما خارج الاطار ٠ ثم انهارت الامبراطورية الرومية الشرقية في القرن الرابع عشر مع ظهور الاتراك العثمانيين ٠ ففي عام ١٤٥٣ احتل السلطان محمد الثاني القسطنطينية ٠ وتحولت الامبراطورية الرومية الشرقية وحماية الكنيسة الاورثوذوكسية بذلك الى روسيا ٠ **وانهارت « موجتا الهجوم الكبريان » للاسلام والخلفاء ٠٠٠ وللاتراك امام المقاومة الجديدة التي تشكلت لتخلف قوة روما القديمة (وذلك في بواتييه وعلى أبواب فيينا) ٠**

★ تسمية يطلقها الغربيون على المسلمين

ولم ينشأ مزيج ما نتيجة هذا الصراع المستمر حول المغرب وحول « بيزنطة » وحول « الاسلام » وبعد بلوغ العثمانيين ذروة قوتهم بدأ البحر الابيض المتوسط يتحول تدريجيا الى بحيرة اوروبية بعد أن بدأت الدول الكبرى في الظهور على شكل قوى متنافسة ، وبدأ العرب والاغريق والاسبان والاتراك ، اي الشعوب التي كانت لها السيطرة من قبل ، باتخاذ دور ثانوي ٠ ورغم كل كل المنافسات كان للوضع الجديد ميزته الاولى في أن الدول الاوروبية سيطرت على الساحل المقابل ذي الاهمية الستراتيجية بالنسبة اليها في شمال افريقيا وفي الشرق الاوسط ٠ وانتهى بذلك انقسام البحر الابيض المتوسط، الى جبهتين سياسيتين ودينيتين في الشمال والجنوب ٠٠٠ (١)

لقد مارست موسكو ببعض التحفظ ما يسمى سياسة «السواحل المتقابلة » ٠٠ أما العرب فكانوا ولا يزالون ينظرون الى السوفييت كقطب مقابل للمعسكر الغربي ٠ وكان لعدم استقرار الاوضاع في شرقي البحر الابيض المتوسط [illegible] المحلية ، وظهرت موسكو من خلال ذلك ولاول مرة عام ١٩٥٥ كمصدر هام للسلاح بالنسبة الى مصر ٠

وكان تقدم الاسطول السوفييتي في البحر المتوسط مصحوبا بارساليات كبيرة من الاسلحة ٠ ويقول العارفون بالامور ان السوفييت هم الذين شجعوا العرب عام ١٩٦٧ على الهجوم ٠

وفكرة الانطلاق من « شرم الشيخ» فكرة روسية ٠ ولكن مجرى الحرب كان اسوأ مما كان متوقعا فلم يمكن ايقافها دبلوماسيا الا في وقت متأخر٠ وأدرك الروس بشكل نهائي ، ان العرب غير قادرين على التصرف في مسرح العمليات الحربية بشكل عسكري سليم ٠ وتسري هذه النتيجة على الحرب الاخيرة ايضا ٠ ان تدريب المصريين هذه المرة كان كافيا لتوجيه ضربة واحدة فقط ٠٠٠ اي للدخول في حرب كسب اراض كرمينة ، وكان ينبغي الا يطول الامر اكثر من ثلاثة ايام ، حتى اذا اضطرت القوات المصرية الى توزيع نفسها في حرب جبهات متحركة وحرب دبابات امام المضائق الجبلية في سيناء ، ظهر فشلها ٠ ان السوفييت لم يشجعوا العرب على الحرب هذه المرة كما حصل عام ١٩٦٧ ، ولكنهم دربوهم وجعلوهم قادرين على خوضها ٠ وكانت الاشارة الموجهة في هذا الامر ٠٠ ان عليكم تجاوز القناة ، واقتحام مرتفعات الجولان ، ونحن ننهي الحرب بالطرق الدبلوماسية خلال ثلاثة ايام ٠ «٢» ٠

ومهما كان يسر موسكو ان تعود كدولة وصاية وأن تشترك مباشرة في مساعي السلام السياسية في الشرق الاوسط ، فان مركزها في المنطقة بمجموعة لا يمكن ان يكون مصدر سرور للسوفييت ٠ لقد ارغم السادات السوفييت في تموز عام ١٩٧٢ على سحب خبرائهم ومدربيهم وعسكرييهم من مصر ٠ وكان الحادث محرجا ،ليس من الوجهة العسكرية فقط ، بل ومن وجهات اخرى ايضا ٠

(ثم يتحول الكاتب الى الحديث عن توجيه السوفييت جهودهم بعد هذه المرحلة لتثبيت قدم لهم في سورية وفي العراق ، والوصول عبر ذلك الى الخليج العربي الى ان يقول) :

ان الحرب الماضية ونتائجها تعطي للسوفييت فرصا جديدة للتقارب مع مصر ٠ وستسعى موسكو خلال المفاوضات وكدولة تحمي ظهر مصر من اجل اعادة فتح قناة السويس ٠ فهذا ما يختصر طريق الاتصال [illegible] البحر الاحمر وحتى الطرق البعيدة الشاقة ٠

وكان لانهيار السياسة الاسرائيلية في افريقيا كنتيجة جانبية غير مباشرة وأشبه بالكارثة ، لحرب تشرين اول الماضي ، اثره في زيادة صعوبة الطريق أمام المعسكر الغربي تجاه افريقيا وتسهيله بالنسبة الى السوفييت ٠

(ويتعرض الكاتب في الجزء الاخير من مقاله الى الضربات التي يتلقاها الشيوعيون رغم هذه التطورات في البلدان العربية نفسها ، مستشهدا بليبيا والسودان وسواها ، ويحاول ان يستنتج من ذلك ان القومية العربية معادية للاستعمار ولكنها معادية للسوفييت ايضا ، وانها في النهاية لا تتخلى عن جذورها الاسلامية ٠٠٠ ؟)

ان الزعماء السوفييت يضحون بهذا كله ، طريق ستالين التي لم يحالفها الحظ ، وصراع النفوذ في حوض البحر الابيض المتوسط يدخل بهذا مرحلة جديدة ٠

«١» هذه هي الصورة التي يريد الكاتب اعطاءها ، والمسلم يطلع على هذه الصورة دون ان يغفلها عن تصوره التاريخي ٠

«٢» ـ ليس من الضروري ان تتفق وجهة نظر الكاتب التي الاحداث مع نظرة سواء من رجال الصحافة او السياسة في العالم الغربي ، ولعلها اقرب التطلعات الى وجهة النظر الصهيونية في الموضوع ٠

قاموسك الثقافي

التربية الدينية للجيل الصاعد واقع مأساوي انساني وعالمي

في غضون اختيار نكسون لفورد كنائب له بين يدي تقديم استقالته ـ وكان ذلك بمثابة ترشيح له كي يتبوأ منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية ـ استعرض المحللون السياسيون والاجتماعيون ماضي الرئيس العتيد ٠ وفي تقارير عن حياته الخاصة التي كان يعيشها قبل دخوله البيت الابيض ، ورد « **انه كان يقطن بدارة في قرية بجوار كنيسة ، الامر الذي كان يتيح له حضور الصلوات التي تقام فيها**» ومن العبارات التي وردت في تعهدات الرئيس فورد بصدد سياسته المستقبلة قوله : « **٠٠ واعاهدكم اني سأتبع الحق ، وكل ما يهديني الله انه حق** » ٠ (اذاعة ص٠١٠ ـ ١٠/٨/١٩٧٤)

ولكثير من الشعوب الحق في ان تتشكك في الوعود التي يغدقها رؤساؤهم في سبيل الوصول الى سدات الرئاسات ، واذا كان للناس ان تخامرهم ريب في الصلوات التي يؤدونها على انها لا تعدو ان تكون مجرد ظاهرة تعبر عن اداء واجبات رسمية وروتينية ، فان احدا لا يستطيع انكار حقيقة مؤكدة ،وهي انه ما من مسؤول ـ رئيس دولة او غيره ـ يتبوأ منصبا قياديا في ظرفنا المعاصر والقريب العهد من ماض تتبدل معالمه ، الا ونال حظا من التربية الاخلاقية والدينية ، [illegible] بين احضانها ان لم يكن في دار عبادة ٠ ولا يستثنى من ذلك اقطاب الشيوعية الدولية ، حتى ليرى العديد من المؤرخين ان الفكرة الاشتراكية ليست سوى وليدة مشوهة لتراث يستجمع معطيات الدين والفلسفة عبر العصور ، اغتصبها الماركسيون وصاغوها في قالبها الشيوعي ثم طلعوا بها على الناس ٠ والحقيقة هذه ـ بالاضافة الى الشواهد التفصيلية التي تؤيدها ـ فانها تقرها مبادىء وقوانين التاريخ ، وعليه ، فان ما تشتمل عليه من ملامح انسانية هي دينية في الاساس ٠

ومن المسلم به ـ في علم النفس ـ ان ما يعطى للطفل من مفاهيم عن الحياة يتمركز فيما يدعى بمنطقة اللا وعي عنده ٠ ومحتوى اللاشعور هذا ، يتعذر محوه من اعماق النفس ، ومهما توارى فانه يبرز ليتحكم في تصرفات الانسان بانتباه منه او على حين غفلة ، بل هنالك رأي بأنه يورث ، وهي نظرية ، العلم في محاولات اختبارية لاثباتها ٠٠

★ اذا صحت الفكرة السابقة ـ وهي صحيحة ـ فان من الخطأ بمكان حسبان ان من يصطلون باعباء قيادية ممن يجهرون بالعداء للدين من المخضرمين الذين تربوا في غير الظروف البيئية التي نعيشها نحن اليوم ، انهم بوسعهم التصرف بمحض الدوافع التي يخلقها معتقدهم هذا العداء ، بل ـ وهم تحت سلطان ما يحملون من منطق مستجد مناهض للدين تخيروه لانفسهم بما افسدته التيارات الفلسفية المادية العاصفة ـ فانها تتحرك عندهم رواسب نقاوة فطرتهم التي براهم الله عليه ، وتحشر القناعات التي تأصلت في نفوسهم ايام نعومة اظفارهم نفسها ٠ والتأثر هذا اضطراري بلغ ما بلغ المرء من تشوه في شخصيته ، فما من انسان الا ويتحكم ماضيه في حاضره ، وتؤنس بصمات لذلك الماضي في العديد من تصرفاته ،حتى لو ضؤل [illegible] التأثير ٠ ومن الامثلة الحية لذلك ، التطورات التي تعرض لذهنية القادة الشيوعيين ـ وغالبيتهم من كبار السن ـ على صعيد العلاقات الانسانية ، حتى غدت الصورة الحديثة لا تتطابق بحال مع الصورة للماركسية اللينينية يوم قامت الثورة البلشفية ٠

الحقيقة هذه ، لها اهميتها القصوى في اية مقارنة تجري بين الواقع الانساني المعاصر ، والمستقبل٠

★ وجهة الاهمية التصور الخاطيء ، والبالغ الخطورة ، لنوعية الشخصية القيادية التي تؤدي دورها اليوم في تنشئة الجيل المقبل ، وتوهم ان الشخصية هذه ، التي ما زالت تحمل بين جوانحها من اشارات الخير المتوارث وعلى قمته هدي الرسل الكرام ، توهم انها تستطيع ان تمنع ناشئة على غرارها ،تحضر لاستلام مهامها مع ان نوعية الثقافة التي تدرسها للاجيال القادمة ، هي غير ما سبق وتلقته هي ، وبعبارة اوضح واصرح : ثقافة خالية او تكاد من العنصر الايماني ٠

والحقيقة الخطيرة التي تكشفها ـ على ضوء ما سبق ، ان الخلايا الاجتماعية المعاصرة انما هي خلايا مرحلية ، سوف يعقبها نوعية مغايرة ، لا بالنسبة الى المستقبل البعيد ، بل القريب ، الذي سرعان ما سوف يطل على الحياة ، ولما كان شباب اليوم قد حرموا مما خلق آباؤهم ومربوهم ، فمعنى ذلك [illegible]

صعيد عالمي ـ بصدد مواجهة تبدلات حضارية ، لا يعدلها شيء خطورة ٠ واما التعقيدات التي سوف تنشأ من جراء هذا التحول ، فأمر لا يمكن التكهن به ، وان كانت تتبدى معالمه للمختصين ٠

وفي غضون اللحظات التي كتبت فيها مسودة الاسطر السابقة ، نقلت اذاعة ص٠١٠ عن هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية قوله : **« ان عالما جديدا اخذ في الظهور ، ومن الضروري ان تتعاون فيه جميع الدول في السعي من اجل ايجاد حلول للمشاكل الصعبة ، وان مستلزمات السلام والتقدم تستدعي احساسا جديدا لم يسبق له مثيل للمسؤولية العالمية من جانب جميع الدول »** (٧٤/١٠/١٧) ٠

هذا العالم ـ الجديد ـ ما هي مواصفات « الانسان » الذي يمثل الكائن الحي فيه ؟

وهكذا تعاود « القضية » لتطرح نفسها مرة تلو المرة : فاذا كانت الاخطار المحدقة بالبشرية هي حقيقة واقعة ، تتلاقى عليها الاراء ،فاننا ـ في تشخيص كنه الداء وما يتطلبه الواقع من دواء ـ نختلف ٠٠ فبينما يرى الساسة الغربيون انها ازمة اقتصادية ، ويصرح المعلقون والمحللون للاحداث ان مصائر رؤساء كل دولة مرهونة بحلها ، ويحشر الاتحاد السوفييتي نفسه طرفا في الموضوع مطالبا بمنحه ميزة الدولة الاكثر رعاية ، فاننا نرى ان هامة الازمات التي يعانيها العالم اليوم ، من اجتماعية وسياسية واقتصادية ، لا تعدو ان تكون اعراضا لما انتاب الانسان من التشوه في الرؤية الفلسفية ،وضياع وحيدة عن حقائق ترتبط بالمسائل الاساسية عن الكون ، والحياة ، والانسان ، والرسالة الالهية ٠ واستطرادا فان الحل يكون بالبدء بمعالجة السبب ، وليس المسبب ٠

★ ومن الامور المزعجة ـ بسبيل تبعث على الرعب ، ان الغرب الرأسمالي ضعيف الاحساس بالشؤون الروحية ، ناهيك بالشرق الشيوعي ، فمن المعروف انه من المحظور تدريس الدين في مؤسسات التعليم ، في الوقت الذي تعطى الاولوية للمبادىء الماركسية اللينينية ، كما تحظر الدعاية للدين في نص القانون ، مع اباحة منافقته ، واما الجمعيات والمدارس الخاصة فلا وجود لها ، وان كان ثمة حرية دينية للفرد ، فهي في مختلف [illegible] والكنائس التي لا يؤمها سوى الشيوخ ٠٠٠

واما في الغرب ، فان اغراقه في المادية وعدم تجاوبه مع الكنيسة اقصاه عن الدين ٠ وفي تقريرين حديثين عن شؤون التربية، نجد ما يلي :

من الولايات المتحدة : « ان الحصول على الاستقلال كان بداية ضرورية وهامة ادت الى تغيير مفهوم اتجاه التربية والتعليم ٠ وتبع هذا ـ كما يقول د٠ هانلن ـ نقاش وبحث للامور التي باتت مسلما بها من قبل ٠ وقد سارت عملية تطور التعليم في طريق جديد ولكن دون التنكر لتراث الماضي او العزوف عنه ٠٠ فمثلا ، استمرت المدارس والمؤسسات الاخرى في تعليم الكثير من المواد القديمة كالدراسات

يحررها الشيخ عثمان صافي

الكلاسيكية والتربية الدينية ، ولكن ـ مع مرور الزمن واتساع رقعة البلاد ـ اخذت المدارس والجامعات تلعب ادوارا جديدة في خدمة المجتمع الجديد المتصف بالنمو والحركة واخذ التعليم الصناعي والمهني يحتل مكانة اساسية في برامج الدراسة » (ص٠١٠ب ١١ـ١٠ـ٧٤) . بعبارة اخرى : ان مسار الحياة التربوية يمضي في طريق طي الزمن للتعليم ـ الذي اسماه التقرير قديما ومنه الديني ـ ولتتم السيطرة لموجة التجديد ـ المادية ـ العارمة ٠

ومن لندن ، وتحت عنوان : **« ماذا يجب ان نعلم ابناءنا في المستقبل ؟ »** ٠

اذيع تقرير مسهب عن مصادر علمية ، تنتقد فيه « برامج التعليم التقليدية » ، ومع ان التقرير تضمن آراء صائبة كالاهتمام « بالجوانب العملية » ، غير انه لم يأت ، في مقترحاته لاي من الاساليب او المواد التي يتوجب ان تدرس للطالب ، على ذكر الدين ! (١٠/١٣/ ١٩٧٤)

وتحت عنوان : **« الايمان يتراجع في بريطانيا »** نشرت جريدة الجمهورية القاهرية (٧٤/١٠/١٤) نبأ مفاده : « ان هيئة الاذاعة البريطانية اعلنت في برنامج ديني ان نسبة الذين يؤمنون بالله بين افراد الشعب البريطاني لا تعدو ٢٩ ٪ طبقا لاستطلاع اجراه مركز ابحاث الرأي العام في لندن ، وقالت ان هذه النسبة كانت ٣٨ ٪ عام ١٩٦٣ طبقا [illegible]

التتمة على الصفحة ١٦

هوامش على الصراع ضد الإسلام

الغزل مع الإسلام : سرقة للأضواء وزحلقة للشعارات

عجل بنشر هذه الدراسة ، ودفع هذا العنوان بالذات يكون في مقدمتها انعقاد مؤتمر قرطبة في اسبانيا للتفاهم الاسلامي المسيحي . واعترف من البداية بالحساسية التي يثيرها تناول هذا الموضوع بالتحليل سواء بالنسبة لذوي الاتجاه الاسلامي او بالنسبة للاخرين . في مجتمع يتمتع افراده بسذاجة التفكير وبسرعة اصدار الاحكام التي تؤدي الى التشنج في كثير من المواقف . وبالتالي ضياع فرصة الحكم الموضوعي على الاحداث .

وساعرض فيما يلي مجموعة ملاحظات تضع الحدث في مجموعة او في صورة متكاملة من الاحداث، وبذلك نوفر الخلفية الموضوعية للنقاش ، تجنبا لذرية التحليل والتفكير (الاصطلاح للمستشرق جب) ـ اي تناول الامور ذرة ذرة دون ان يربط بينها رابط .

١ ـ هذا المؤتمر يشكل جزءا من ظاهرة الغزل مع الاسلام . والتي تشكل بدورها الوجه الآخر لصراع الاسلامي ـ اللا اسلامي . هذه الظاهرة التي قادتها التيارات الفكرية التالية :

أ ـ التيار المسيحي
ب ـ التيار القومي والوطني
ج ـ التيار الماركسي
د ـ التيار الراسمالي

حيث نجد ان كلا من هذه التيارات، يأخذ جانبا من الاسلام ـ وذلك بشكل مقصود أو لا مقصود ـ ويقول: لا فرق بيني وبين الاسلام ، وبالتالي لا ضرورة للتمسك بالاسلام او مقاومة هذا التيار ما دام هو الوجه الآخر للاسلام ، ولعل كثيرا منا يذكر سيل الكتابات التي كانت تبحث عن جذور القومية في الاسلام والمحاولات المضنية للتوفيق بينهما . كما ان الكثيرين يذكرون ان التيار الراسمالي كان ولا يزال يصارع الشيوعية والاشتراكية بالسلاح الاسلامي وبحجة محاربة الالحاد ، في الوقت الذي لا يسمح فيه للتيار الاسلامي بحرية العمل. اما التيار الماركسي فقد لحق الموضة ايضا ولكن مؤخرا، واصبحنا نرى كتبا بعنوان « القران في ضوء التفكير الجدلي » ـ محمد عيتاني ـ شيوعي لبناني ـ « النضال المسلح في الاسلام » ـ نفس المؤلف ـ « ماركسية القرن العشرين » لجارودي ، ويدعو فيه الى تحقيق الاشتراكية العلمية في البلاد الاسلامية من مقدمات اسلامية او منطلقات اسلامية لا غربية . بل ظهرت منظمة في ايران اسمها « الماركسيون المسلمون » واكثر من ذلك عقد قبل فترة قصيرة جدا ندوة اسلامية في الاتحاد السوفياتي بمناسبة الذكرى ـ لم أعد أذكر رقمها ـ للامام البخاري . هذا عدا عن الصداقة « الحميمة » التي يكنها الماركسيون لابي ذر الغفاري رضي الله عنه .

اما بالنسبة للتيار المسيحي فهو يمثل المحاولات الشديدة للغزل مع الاسلام من منطلق ان كليهما دين وايمان [illegible] وتقوم [illegible] هـذا التيار على المشاركة في كثير من النشاطات الاسلامية او المؤتمرات ذات الطابع الاسلامي وعلى التقاط الصور مع اصحاب « السماحة والفضيلة » وفي النهاية عقد مؤتمر قرطبة وما سيتلوه من مؤتمرات . (بالمناسبة سبق هذا المؤتمر مؤتمر مشابه في تونس) .

٢ ـ ما هي اسباب هذه الظاهرة ؟ **أهي ظاهرة نقية لا تشوبها اية شائبة، انبثقت تلقائيا من قلوب مؤمنة بالله ـ بغض النظر عن شكل هذا الايمان ـ أم ان هناك اسبابا اخرى ؟ رغم انه من الخطأ ان نتهم كل اصحاب التيارات الاخرى بعدم الاخلاص في نيتهم ، الا اننا مضطرون ان نذكر ما يأتي :**

أ ـ ان النتيجة التي رجعت بها اوروبا بعد الحروب الصليبية بل وبعد الاستعمار ، ان الاسلام لا يخضع بالسيف ، وانه كالشمس ان غابت ذات مساء في مكان تشرق في مكان آخر بل في نفس المكان في اليوم التالي .

ب ـ اذا فليتنوع السلاح وليكن في جهة من الجهات حادا مصبوغا بالسم وفي جهة اخرى ناعم الملمس، ليكن الكتاب والنشرة والاذاعة المضللة سلاحا ، وليكن الدواء والغذاء سلاحا ، وليكن الحوار الفكري والمؤتمرات وبسمات المجاملة ومصافحة الايدي سلاحا من السلاح ... ومن هنا رافقت جيوش المبشرين كهنوتيين واطباء واساتذة ومفكرين ، جيوش المستعمرين ...

حـ ـ وفطن هؤلاء الى سلاح هام جدا الا وهو «حرف المسلمين انفسهم عن شعار الاسلام » وحرف القضية من قضية اسلامية بحتة الى اي اسم من الاسماء الاخرى ، سمها ما شئت : وطنية ، قومية ، اقتصادية ، عربية ، انسانية ...

وبحيث لا يرفع شعار الاسلام الا في بعض المناسبات او تابعا لشعارات اخرى كالوطن او الامة او الانسانية او العروبة .

هذه الزحلقة لشعار الاسلام وهذه الضبابية في الشعارات هي المحرك او احدى محركات الغزل مع الاسلام . وحتى لا نتهم بالتعصب انقل ما كتبه السيد نبيل خوري وهو رئيس تحرير مجلة الحوادث، وهو مسيحي طبعا ، عن اسباب حرص المسيحيين الشديد على الاشتراك في مؤتمر لاهور ، يقول « ... وخشي المسيحيون العرب أن تفسر المطالبة بالقدس على انها مطالبة اسلامية وليست مطالبة عربية (مسيحية ـ اسلامية) وبالفعل سأل احد الصحافيين الاجانب الملك فيصل : لماذا تريد ان تصير القدس اسلامية ؟ فاجاب «القدس ليست اسلامية ،بل عربية اسلامية ومسيحية» . وكان على المسيحيين العرب ان يتحركوا ... وطرحت في البدء فكرة عقد مؤتمر مسيحي عربي يحضره ممثلون (اكليريكيون وعلمانيون) عن جميع الطوائف المسيحية ويخرج منه المؤتمرون بقرار واضح صريح حول عروبة القدس . ثم طرحت فكرة جديدة وهي ان يقوم وفد من النصارى في الشرق برئاسة البطريرك الارثوذكسي بالاجتماع الى البابا بولس السادس (كممثل لنصارى الغرب) للتباحث معه واتخاذ موقف موحد من قضية القدس ، وقبل الوصول الى قرار حول الموضوع اعلن عن موعد انعقاد مؤتمر لاهور ... ووجد الزميل تويني (رئيس تحرير النهار) الذي كان يقف وراء الفكرة الفرصة مناسبة ... فامسك بالتلفون واتصل بالبطريرك الياس الرابع في دمشق وقال له (بدون مقدمات) : « ... »

بقلم : عارف توفيق

راي غبطتكم بالذهاب الى لاهور .. ووافق .. ومن اثينا طار المطران جورج خضر الى جنيف حيث اخذ موافقة اتحاد الكنائس المسيحية ...

وكانت الفكرة رائدة وعظيمة بحيث ان وجود الوفد المسيحي ركز الحوار القائم بين مسلمي العالم ومسيحييه على قواعد ثابتة بالنسبة لقدسية القدس بدليل ان الوفد سرق ٥٠ ٪ **من اضواء المؤتمر على الصعيدين العربي والدولي معا ... (انتهى عن العدد ٩٠٣)**

٢ ـ ما هي نتائج هذا الاسلوب ؟ اولا سرقة الاضواء كما يسميها نبيل ، وثانيا وهو الاخطر احراج الاتجاه الاسلامي الذي بذل الجهود الفعلية الصادقة في سبيل القضية بل وتثبيته عن الحركة ، فهو من ناحية ليس مستعدا للتنازل عن الشعار الاسلامي الواضح للقضية، والاخرون من ناحية اخرى يبتعدون عنه ، اذا لم نقل يتهمونه ، في سبيل استجداء كلمة او تصريح من [illegible] من جورج ، وهكذا ففي الوقت الذي لم تجرؤ فيه بعض الحركات المخلصة على التعاون العلني مع الاتجاه الاسلامي كانت لا ترى حرجا من حضور الندوة المسيحية العالمية من اجل فلسطين والتي لا تستطيع ان تقدم اكثر من التصريحات الصحفية والاستنكار او التاييد اللفظي .

وثالثا ، وهو الاكثر خطورة ، هو ما اسميناه زحلقة الشعارات الاسلامية او خلطها مع غيرها ، الامر الذي وصل الى درجة يمجها الذوق الاسلامي السليم . كان لا يذكر الاسلام الا ومعه المسيحية ، او الاقصى ومعه القيامة ، هذا بسيط اذا ما قيس بغيره ، فاحدى اغاني حزيران كانت تحتوي على الآذان محذوفا منه اشهد ان محمد رسول الله ، وصحافي يطالبنا بايقاف الصلاة في المساجد تضامنا مع بطريرك النصارى في القدس الذي علق الصلاة في الكنائس من اجل ارجاع اهالي « كفربرعم واقرط » واحدى الدول تحذف كتاب الحروب الصليبية من مناهجها ... الى ما هنالك من « مجاملات » تبدو على ميوعة المفاهيم . ورابعا فانه من السهل بعد اعتبار الاسلام دينا كالمسيحية ، ان يطالب بصيغة عمل للاسلام تفرض له دورا لا يتعداه. لمزيد من التوضيح فان الصيغة التي قبلتها شعوب المسيحية الكنسية هي عدم تدخل الكنيسة في الحياة اليومية وقبل حتى رجال الكنيسة بهذا الدور ولم يستطيعوا اكثر من ذلك في الحقيقة ، وكان لذلك اسبابه الموضوعية المتمثلة في تصرفات الكنيسة ورجالها في اوروبا ووقوفها الى جانب الاقطاع والراسمالية .. وتعذيبها لرجال الفكر والعلم (مثل كوبر نيكس وغاليلو ...) بالاضافة الى فضيحة صكوك الغفران والحرمان والضرائب الباهظة .. بعبارة اخرى فان الكنيسة لا تتمتع في الذهن الغربي بذكرى طيبة . وكان صراعا مريرا انتهى بكف يد الكنيسة عن التدخل في الحياة ... ثم كان ما كان من موجات الالحاد والهروب من الدين ...

والآن اذا قبلنا بالمساواة ما بين الدينين ، فسنقع في الشوك ،وسيسهل على الاتجاه غير الاسلامي بكل تفرعاته ، بما فيها الاتجاه المسيحي، المطالبة بالصيغة التي انتهت اليها اوروبا مع الكنيسة لتكون الاطار الذي لا يتعداه الاسلام ...

٣ ـ والآن عودة الى مؤتمر قرطبة والتفاهم الاسلامي المسيحي ؟ ما موقفنا منه ؟ وهل يفهم من [illegible] **الم يقل الله تعالى « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ... » « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ... » نعم قال ذلك ولكن :**

أ ـ لقد جعلنا القرآن داعين الى الحوار لا مدعوين ، بمعنى آخر كان المفروض ان نكون الشهداء على الناس ، ولكننا الآن في موقف الشهود عليهم ،وهذا انتقاص للدور الذي يليق بالمسلم (والسبب عائد الى المكانة التي رضيها المسلمون لانفسهم) :

ان الدعوة للمؤتمر جاءت تطبيقا لمبدأ الانفتاح الذي اقره السنودس الفاتيكاني ، ولا اقول هذا لاضع مبررا لعدم الاشتراك في هذا الحوار ولكن للعودة بالمسلمين الى دور الريادة للانسانية والشهادة عليها وبالتالي الحوار من خلال هذا الدور، اي ان القضية ليست قضية رفض الحوار بل دور المسلمين فيه

ب ـ يجب ان لا يؤدي الحوار الى اي تنازل عن اي مفهوم او شعار اسلامي ، كان يخرج المؤتمر بنتائج مثل « **الاسلام والمسيحية كلاهما دين اساسه الايمان بالله »، او « ان عليهما العمل لتعزيز عقيدة الايمان ومكافحة الالحاد » ...** اي وضع الاسلام وغيره من الاديان في نفس المستوى ... هذا امر مرفوض بنص قوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام ... » « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ... »

وبالتالي يجب الا يغيب عن ذهن المسلم انه يدعو اهل الكتاب الى الايمان بنفس الدرجة التي يدعو بها

التتمة على الصفحة ١٥

محنة المسلمين في كمبوديا

تحت هذا العنوان نشرت جريدة « صوت الشعب » التايلندية ـ ببنكوك ـ مقالا مصورا في عددها الصادر في اول سبتمبر ـ ايلول ـ ١٩٧٤ جاء فيه ما يلي :

« بعد الهجوم العام في نيسان ـ ابريل ـ ١٩٧٠ ، حاول الفيتناميون الشماليون والكمبوديون الحمر ان يستميلوا المسلمين الكمبوديين في الاراضي التي احتلوها . ولما لم يفلحوا في ذلك نظرا لثبات المسلمين على موقفهم تجاه الشيوعيين ، عمد هؤلاء الى عملية ارهاب منظمة بلغت حد الابادة ، وكانت المساجد هدفا ممتازا لشيوعيي الهند الصينية فلقد هدموا مساجد تعب المسلمون في بنائها دهرا كاملا ، وتحولت المنائر الى رماد . فالمسلمون ،والسياح الذين يزورون مثلا مرتفعات (كمبونغ لونغ) و(كليان سبيك) في مقاطعة (كندال) لن يجدوا الا ركاما من القرميد المحروق مكان المساجد ، كذلك عبث الشيوعيون بمساجد اخرى ودنسوا مقدساتها .


كان مسجدا .. لكن الشيوعيين هدموه

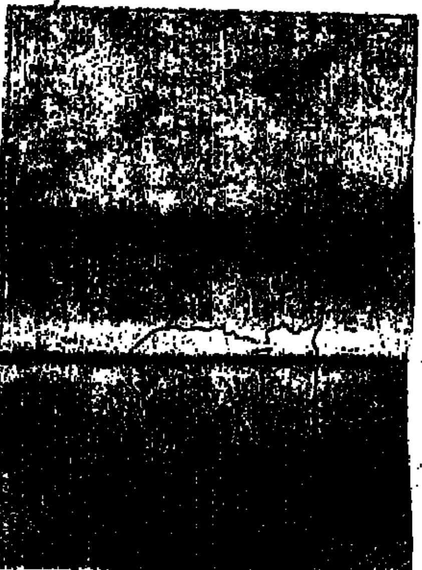
ويقول كتاب اصدرته مديرية الشؤون الاسلامية بكمبوديا : **يستعمل شيوعيو الهند الصينية المساجد كاماكن للدعارة ويحولون بعضها زرائب للخنازير يملاونها بالقاذورات ، وهذا ما فعلوه في (بارين بمقاطعة** [illegible] **مقاطعة (كمبونغ تشام) ★ .**

وعندما يعتقل الشيوعيون المسلمين يصنفونهم حسب اعمارهم : فكبار السن الذين لن يعمروا طويلا ـ في نظر الشيوعيين ـ يؤخذون الى (انكارلو) لمقابلة السلطات الشيوعية العليا ... و لا يعود .. عادة احد من هؤلاء بعد ذلك ... !!

اما الشباب الاصحاء من المسلمين نساء ورجالا فيحشرون مع المعتقلين من ابناء الديانات الاخرى ، اما الاولاد والاطفال فيسفرون الى فيتنام الشمالية لتلقينهم المبادىء الشيوعية .

والصلوات الخمس اليومية ممنوعة ، فاذا قبض على احد المسلمين وهو يصلي يعرض نفسه لجلسة علنية من ... النقد الذاتي ! ولقد تحولت منطقة (تشام) بصورة جماعية للاسلام منذ زمن طويل ، والآن وبعد احتلال الشيوعيين لمنطقة (تشام) يتعرض المسلمون لخطر الاستئصال الكلي ... فسياسة الشيوعيين هناك هي ابادة اكبر عدد ممكن من المسلمين وتحويل من تبقى منهم للشيوعية ، وخطة القضاء على المسلمين والاسلام في الهند الصينية بدأت منذ مؤتمر [illegible] عام ١٩٥٤ ، ولقد بدأ العمل منذئذ [illegible]

★ مقاطعة كمبونغ تشام : منطقة تجمع مسلمي كمبوديا ويمكن مشاهدتها على مقربة من العاصمة (بنوم بنه) على الخريطة المرفقة .



اجبرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الهند الصينية اثنين او ثلاثة من وجهاء المسلمين على القبول بعضوية اللجنة بعد ان اخذ الشيوعيون عائلاتهم كرهائن ، وهكذا وجد الحاج محمد سالس والسيد عثمان نفسيهما عضوين في اللجنة المركزية رغم انفيهما ، ولقد حاول الحاج محمد سالس جهده ودهاءه للتخلص من هذه الحالة ، واعلن الاضراب عن الطعام حتى يسمح له بالذهاب الى مكة لاداء فريضة الحج ... ولم يعد بعد ذلك ابدا من مكة ، كذلك لم يسمع احد شيئا بعد ذلك عن عائلته التي بقيت رهينة بايدي الشيوعيين .

ومسلمو كمبوديا هم احفاد مملكة عظيمة (مملكة التشامبا) التي ازدهرت في القسم الشرقي من الهند الصينية ... لاجيال عديدة ولقد ضمت فرنسا ، بصورة اعتباطية ، هذه المملكة الى « كوشن شين الفرنسية » عام ١٨٨٣ ، ومسلمو كمبوديا ينحدرون ـ عرقيا ـ من الجنس الملاوي ـ الاندونيسي ، ولهم تاريخ مشترك طويل مع هؤلاء بالاضافة الى وحدة الدين واللغة المشتركة كتابة وخطابة ، والآثار التاريخية التي (مونون) و(بانسونغا) ـ وهي حاليا في اواسط فيتنام ـ تشهد بمدى التقدم الحضاري الذي عرفته مملكة (تشام) وكان لهذه المملكة المسلمة صلات تجارية وسياسية مع الدول المجاورة (الملايو، واندونيسيا ، وفونان والهند والصين وكمبوجا وشنلا) في ذلك الزمن .

وفي القرن الاول الميلادي كان شعب (تشام) بوذيا او برهميا بتاثير الهنود ، وبقي كذلك حتى القرن العاشر الميلادي ، ثم تحول بعد ذلك جماعيا للاسلام بتاثير الصلات التجارية والمستوطنات العربية المسلمة التي اقامها التجار المسلمون هناك ، وكان ذلك ما بين عام ١٠٠٠ ـ ١٠٣٦ ميلادية ، وانتشر الاسلام من هناك بعد ذلك الى البلدان المجاورة وكمبوديا وتايلند والملايو واندونيسيا والفيليبين .

ومنذ القرن السادس عشر الميلادي الذي شهد سقوط (فيجايا) لم ينقطع غزو (بلاد التشام) وكذلك المحاولات المتتابعة لابادة المسلمين هناك ، ولقد قاوم المسلمون وصمدوا ما استطاعوا ... الى ان تحولوا بسبب ذلك كله الى واحة صغيرة من الاقلية المسلمة في صحراء وثنية تحيط بهم ، اما الذين هاجروا منهم فقد لجأوا الى كمبوديا وتايلند وماليزيا .

ومسلمو كمبوديا يشكلون الآن ١٠ ٪ (عشرة) بالمئة من مجموع الكمبوديين في العاصمة (بنوم بنه) والمقاطعات الاخرى، وللمسلمين الكمبوديين مرجع ديني اعلى هو الحاج (رس لاس) ، كذلك هناك مديرية رسمية للشؤون الاسلامية مسؤولة عن كل ما يتعلق بالامور الدينية للمسلمين تعترف بها الدولة وفي الريف الكمبودي وحده ، مئة واثنان وثلاثون مسجدا » .

انتهى مقال « صوت الشعب » التايلاندية

ترجمة : ابو اسامة

جولة لبنانية

المسلمون في قضاء جبيل وجود مهدد بالانقراض

اعداد : غسان حبلص

يسعدنا أن ننتقل بالقارىء الكريم في جولة قصيرة الى منطقة كانت ولا تزال عامرة بالخيرات حيث تجود فاكهتها وتعذب مياهها ويمتاز سكان جبالها وجرودها بالشدة والباس ، تلك هي منطقة جبيل التي ربما اشتق اسمها من الجبل كما جاء في « التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية » ·

جبل أصله صغير ولكن
حقروا شانه فقالوا جبيل

نبذة تاريخية

كانت مدينة جبيل وما يتبعها من قرى عديدة تابعة لاقليم كسروان ، اما اليوم فيشكل قضاء جبيل الحدود الشمالية لمحافظة جبل لبنان ، ويشكل نهر ابراهيم الذي ينبع من مغارة افقا في اعالي القضاء ، الشريان الحيوي الذي يهب الحيوية معظم قرى القضاء ، والذي وصفه صاحب الرحلة النابلسية بقوله :

فأرشفنا مـاء زلالا كأنه
مبردريق من ثغور الحبائب
فلله ما احلى جوانبه التي
به الشجرات الخضر مثل الذوائب

ومع بداية الفتح الاسلامي للساحل اللبناني دخلت جبيل في الاسلام ، وما أن اطل القرن الثالث الهجري حتى كانت راية التوحيد ترفرف فوق قمم تلك الجبال الشاهقة والزوايا النائية ابتداء من افقا التي لا تزال مسلمة باسرها وانتهاء بمدينة جبيل التي ضمر فيها الوجود الاسلامي وهو في طريق الانقراض ينازع البقاء محاولا التشبث بالحياة ·

لقد تمركز المسلمون في منطقة جبيل وجرودها ومنها توسعوا شرقا وغربا وبقي نفوذهم فيها قائما ما يزيد على سبعة قرون متوالية ، ولعل تمركز المسلمين اليوم في اكثر من ستة وعشرين قرية في قضاء جبيل خير شاهد على اصالة الاسلام ومتانة جذوره في هذه المنطقة ·

الى اللقلوق

كثيرة هي الطرق المؤدية الى جبيل وان كنا اخترنا لرحلتنا الطريق الرئيسية من وسط مدينة جبيل فانحرفنا باتجاه القرى ميممين شطر قرية اللقلوق التي تبعد ٣٠ كلم عن مركز القضاء · وعلى طول الطريق المؤدية الى المنطقة تنتصب اللوحات التي تحمل الاعلان التالي : اللقلوق مركز نموذجي للتزلج · وسرنا في طريق عجيبة تتلون في شكلها تلون الحرباء ، فمن اماكن متسعة ومعبدة جدا الى اخرى ضيقة ورديئة تكثر فيها المنزلقات الى انسياح كبير يشيد قرية ... لقليل وحتى قبيل قرية اللقلوق المسلمة بـ ٣ كلم او يزيد حيث

المنتزهات الرائعة والابنية الفخمة ، وكدنا نتوقف فيها ظنا منا انها القرية المقصودة لولا وجود الكنيسة الرابضة على يمين الطريق بانوارها الدائمة اشارة الى طابع المنطقة وهويتها · ودون ان نتوقف لحظة واحدة اكملنا السير حتى النهاية ... ومتعرجة سرنا فيها مسافة تزيد على ٦كلم لنتوقف على مدخل قرية صغيرة متواضعة ضنت عليها وزارة الاشغال حتى بلوحة تشير الى اسمها على مدخلها ، ومن قرية اللقلوق بدأنا التجوال في المنطقة ·

المئذنة المهجورة الصامتة في مسجد اللقلوق

نبذة عن اللقلوق

تبعد قرية اللقلوق حوالى ٣٠ كلم عن مدينة جبيل الساحلية على ارتفاع ١٨٨٥ م عن سطح البحر وبامتداد ١٥ كلم مربع · ويزيد عدد سكانها على ١٥٠٠ نسمة موزعين على ٦٠ منزلا وعدد الناخبين فيها حوالي ٣٥٠ ناخبا وناخبة كما افاد مختار القرية · واهالي اللقلوق عرب اقحاح ينتمون الى عشيرة « النعيم » التي اتت من الحجاز عن طريق حمص والى ما قبل الحرب العالمية الاولى كانت اللقلوق وما يجاورها من اراض شاسعة أهلة بقبائل عربية اصيلة مثل العقيدات والزريقات ، ونتيجة الجوع وضيق اسباب العيش في اواخر ايام المتصرفية نزح قسم كبير من هؤلاء الى عكار وبيروت والسعديات والبقاع بينما آثر ابناء ... النعيم في اللقلوق ... في عين الشلالة المجاورة البقاء في تلك الديار النائية · وفي عهد الامير بشير الشهابي الكبير ، الذي كان يصطاف كل عام اسابيع في هذه المنطقة ، حيث يستقبله اهلها بذبح الخراف اكراما له واحتفاء بمقدمه جرى تمليك عشيرة النعيم اراضي اللقلوق الشاسعة بوثيقة رسمية ممهورة بخاتم الامير بشير ، ولايزال مسلمو اللقلوق الى ايامنا هذه يحتفظون بهذه الوثيقة التاريخية ·

اما عن سبب تسمية المنطقة بهذا الاسم الغريب فقد افادنا الاستاذ محمود خضر ان هذا الاسم ربما يكون مشتقا من طائر اسمه « اللقلاق » (تاريخ لبنان لأمين الريحاني) ، والأرجح ان هذه التسمية ماخوذة من لقلقة المياه ، ذلك ان معظم اهالي المنطقة كانوا يعيشون قديما على رعي الغنم والماشية وكانوا يضعون في المياه التي تقدم للماشية مادة القطرون فتحدث عند تحريكها « لقلقة » فسميت المنطقة بهذا الاسم المطابق للواقع تماما والذي جرى تحريفه مع الزمن فأصبح « اللقلوق » ·

في اللقلوق : انبوب ... واحد يستقي منه كل اهل القرية

الناحية الاقتصادية

تعتبر اللقلوق رسميا مركزا نموذجيا للتزلج ، وهذا يعني ان تكون مشمولة برعاية الدولة كباقي مناطق التزلج في لبنان من « الارز » شمالا وحتى « فاريا » جنوبا ، ولكن الواقع بخلاف هذا تماما اذ ان مسلمي اللقلوق لا يستفيدون بشيء من موسم التزلج الذي يعود خيره الى المنطقة التي تقدم اللقلوق بـ٣ كلم حيث المزار او الكنيسة المتواضعة · لذلك فلا مورد لاهالي اللقلوق يفي بحاجتهم ، فالزراعة ما تزال في بدايتها منحصرة فقط بالتفاح وبعض المزروعات الصيفية الذابلة ... جدا ، وتبقى الوظيفة شبه المعدومة ، رسمية كانت او خاصة ، وهكذا لا نجد في اللقلوق الا عاملا بيده في شركة اوغيرها اوعاطلا عن العمل الامر الذي ساعد على تدني مستوى الدخل الفردي بينهم الى اقل من الف ليرة سنويا في فوضى الغلاء البشع الذي تشهده الساحة اللبنانية ·

الناحية الثقافية

لا توجد في اللقلوق مدرسة رسمية وذلك لان اهالي المنطقة يهجرونها طيلة فصل الشتاء والخريف اي ستة اشهر متوالية حيث يقيمون في المدن الساحلية في شكا والبترون فيتلقون العلم في مدارسها الرسمية والخاصة ، وهناك ظاهرة حسنة تتجلى في اهالي اللقلوق هي انصراف بعض منهم لتحصيل العلوم الشرعية في بيروت والقاهرة بحيث نجد مجموعة من الشباب الذين انهوا دراستهم او ما زالوا على مقاعد الدراسة ، ولقد دفعت الغيرة بهم الى انشاء « مدرسة خيرية اسلامية » في قرية اللقلوق تفتح صيفا فقط وتقدم العلوم للطلاب مجانا · والمدرسة مبنية في حرم المسجد ولا تفصلها عنه سوى ... تركت لتكون ملعبا للطلاب ، وهي مكونة من غرفتين واحدة منهما فقط صالحة للاستعمال اما الثانية فلا باب لها ولا نافذة · وكذلك ... غير معبد ولا ممهد ولا يصلح ... للاستعمال ، وقد قدم طلب ... وزارة الاشغال العامة ... ولكنها لم تفعل ... وقف المسجد ، ولا تتلقى المدرسة

المجانية اية مساعدات باستثناء ما تقدمه (لجنة جامع الامام علي) في بيروت من الكتب وبعض المعونات للمحتاجين على قدر طاقتها · واذا كان لنا من امل او رجاء فهو ان تخصص المؤسسات الاسلامية الغنية بعض المساعدات الدورية لاتمام ما تبقى من المدرسة بحيث تستوعب الطلاب جميعا وتكون صالحة نسبيا ·

الناحية الدينية

لقد دفعت الغيرة الاسلامية بمسلمي اللقلوق السنيين لبناء مسجد يتسع لاكثر من سبعين مصليا وذلك عام ١٩٤٣ ، ثم اجريت عليه بعض الاصلاحات والتعديلات بهمة المحسنين الذين يعترف لهم اهالي المنطقة بالجميل · وتعلو المسجد مئذنة غريبة في شكلها تمثل كما قيل لنا راعيا متقبعا بعباءته اشارة الى مناخ المنطقة البارد · وهذا المسجد شبه مهجور لا تقام فيه الجمعة ولا الجماعة الا في اوقات قليلة ... الى تامين معيشتهم خارج القرية وعدم تكليف امام دائم مسؤولية اقامة الصلاة والخطبة فيه · واخيرا فالمسجد بحاجة الى ميضاة ومنتفعات ، وبعض الاثاث الضروري بالاضافة الى المئذنة التي لم تكتمل بعد ·

اما اوقاف المسجد فعبارة عن مساحات شاسعة من الاراضي البور تتولى دائرة الاوقاف الاسلامية في بيروت ادارتها مباشرة فتؤجر ربيعها لرعاة الغنم دون ان تنفق على المسجد شيئا في مقابل ما تاخذه من البدل التأجيري ، وفي تقدير اهل القرية ان مبلغ عشرة الاف ليرة لبنانية ينفق على ارض الوقف لاستصلاحها وزراعتها سيؤمن للمسجد بعد سنوات قليلة ما يكفي لتغطية نفقات امام دائم بالاضافة الى النفقات الضرورية الاخرى ، فهل يستجيب المسؤولون ؟ أم يريدون مشاركة الدولة في اهمال القرية ·

ـ المياه ـ

تشكل مياه الشفة في اللقلوق مأساة حقيقية ودامية ، فكم من ارواح بريئة زهقت ودماء طاهرة اريقت في سبيل تامين المياه التي جعل الله منها كل شيء حي · ان جميع اهالي اللقلوق يشربون من قسطل مياه صغير جدا لا يبلغ منسوبه ... واحدا ، وعلى المرء ان ينتظر ساعة او ساعتين حتى يتسنى لها ان تملأ قربتها من الماء · وهكذا يندر ان تجد ... اذ غالبا ما يزدحمون امامها ويكون هذا الازدحام سببا في ... التي باتت مألوفة جدا في المنطقة · واذا اضفنا الى هذا ان مياه الشفة هذه غير صحية ادركنا حجم هذه المأساة بازاء اهمال الدولة التي تهدىء ثورة الاهالي بايفاد لجنة دراسة وتخطيط دون محاولة البدء بالتنفيذ · لقد اجري على المياه ... واحد منها النور ، اننا نطالب نواب المنطقة اولا والدولة ثانيا بوجوب تامين مايكفي القرية والسكان من مياه الشفة ، ليس بجرها من الخارج وانما بتامينها من الداخل وذلك باستصلاح العيون الكثيرة واحداث شبكة جديدة ملائمة · ان مطالب القرية تنحصر في تامين مياه الشفة بالاضافة الى تعبيد الطرق الداخلية التي ما تزال ترابية فضلا عن الطريق الرئيسية التي تحتاج الى توسعة واصلاح وكذلك ربط القرية بشبكة الهاتف الالي التي لا تبعد عنها سوى امتار معدودة ·

الى عين الشلالة

ثم انحرفنا باتجاه قرية عين الشلالة التي تسكنها عشيرة الهيب العربية والتي يعود تاريخها في المنطقة الى العهد الشهابي او قبله بقليل · تمتد منطقة عين الشلالة الى مساحات واسعة جدا وتفصلها عن قرية تنورين التابعة لقضاء البترون طريق ترابية بطول ١٠ كلم وعرض مترين تقريبا · اما سكانها فيزيد عددهم على ١٥٠٠ نسمة موزعون على ٢٤ بيتا هي عبارة عن خيام واسعة تنصب ستة اشهر في السنة باستثناء اربع بيوت فقط مبنية · والقرية كما يبدو مهملة تماما ولا اثر لمشاريع الحكومة فيها ، وعلى يسار هذه الخيام وجوار ارض عين الشلالة الجرداء القاحلة ترتفع قصور آل قمير وسواهم وتمتد حدائق تنورين الغناء ·


طريق عين الشلالة ·· حفر واخاديد لعشرة كيلومترات

وباشارة من مرافقنا اوقفنا السيارة امام خيمة كبيرة تتوسط مساحة واسعة من الارض المنبسطة ، فترجلنا من السيارة ودخلنا الى الخيمة حيث استقبلنا الحاج عابد خضر علاوة الذي ينيف على التسعين ولا يزال في همة الشباب وطموحهم · اجلسنا الحاج عابد في صدر الخيمة على بساطه المتواضع بينما اتخذ مجلسه على كرسي صغير ليجيب على اسئلتنا بكل ارتياح واطمئنان لا سيما بعد ان وقف على غايتنا وعرف انتماءنا ·

اخبرنا الحاج عابد ان سكان عين الشلالة كانوا يزيدون فيما مضى على ٤٠٠ عائلة نزح معظمهم الى عكار والبقاع اواخر ايام الدولة العثمانية ـ اي زمن المتصرفية المسيحية في جبل لبنان ـ وذلك لاسباب لا ضرورة لذكرها في هذا المقام · وهكذا تضاءل عدد المسلمين في عين الشلالة من ٤٠٠ عائلة الى ٢٤ عائلة فقط · والى عهد قريب جدا كانت اراضي عين الشلالة شائعة بين سكانها المسلمين ، ثم تمكن الاستاذ منوال يونس نائب البترون السابق من مشاركة مسلمي عين الشلالة في نصف ارضهم بحيث اصبح يملك وحده ١٢٠٠ سهما بالشيوع ويملك باقي مسلمي عين الشلالة ١٢٠٠ سهما كذلك ، ولهذا التملك قصة لا نريد ذكرها ، ويحسب القارىء ان يعلم ان السيد منوال يونس الذي احال حصته الى حدائق غناء وقصور رائعة ما يزال يماطل في اجراء القسمة على امل ان يتمكن من استملاك ما تبقى من ارض بايدي اناس بذلوا دونها دماء كثيرة ومـا كـاد الحاج عابد ينهي حديثه السلس حتى تنهد طويلا ليقول : « اولادنا يسعون وراء عرض زائل ودرهم ـ فايش عـائم » اذ ما قيمة الانسان الذي انسلخ من ارض اجداده وتخلى عن مسقط راسه ومرتع صباه ، ثم ختم حديثه مؤكدا باصرار « اننا جئنا الى هذه الديار مع القبائل العربية بعيد الفتح الاسلامي بقليل للدفاع عنها ونحافظ عليها والا لعهد آبائنا واجدادنا لحافظون وعلى البقاء في ارضنا ودیارنا مصممون » ، ولتمنى لو اقتدى بعض المتمولين المسلمين بالاستاذ منوال يونس فاشترى هذه المساحات الواسعة واحالها الى حدائق غناء ، فهل من يسمع فيجيب ؟

الناحية الدينية والثقافية

لا توجد مدرسة ولا مسجد في عين الشلالة التي تعتبر مقرا صيفيا لمسلمي عرب الهيب ، ويتلقى ... التعليم في قرية ... الساحلية حيث توجد مدرسة تابعة لجمعية تعليم ابناء المسلمين في ... وفي الفة ... عين الشلالة لانشاء مسجد ... بالارض ويأملون ان ... على ... بالاقامة ... يؤدون الصلاة في اوقاتها ... من الشباب ... الحاج عابد ...

التتمة على الصفحة ١٩


المدرسة الخيرية الاسلامية ... في اللقلوق



بقلم : غسان بري

سيدي الشيخ ..!

قضيت عمرك في التعبد والتقرب الى الله .

عفوا ان وجهت لك هذه الرسالة من قلب مؤمن الى قلب شيخ كبير تقي ورع ؟..

في كل يوم نسمع ونعلم بانتحار عشرات المسلمين في البلاد الاسلامية عامة . وفي لبنان خاصة .

صخرة الروشة ـ وصور ضحاياها المنتحرين بالاضافة الى صور المنتحرين بالديمول تبرزها صفحات الجرائد بشكل بارز بقصد زيادة عامل البيع والربح على حساب كرامة الانسان ..

والانتحار يلجأ اليه الانسان حينما تسد جميع السبل بوجهه ، ينتحر الانسان تخلصا من الشقاء والالم .. ينتحر وفي عينيه حب الحياة والبقاء ..

سيدي الشيخ .

المجتمع يتحمل المسؤولية فيما وصلت اليه حالة المسكين المنتحر . ولكن بصراحة انت تتحمل قسما من هذه المسؤولية ..

لو كنت قد فتحت قلبك وعقلك ، واحتويت بجدية اية مشكلة تمر امامك لكنت قد ساهمت في الاقلال من حوادث الانتحار .. وقد تقول سيدي بان المسالة مسالة مادة ..

ويحضرني القول هنا : اين اموال الزكاة ؟ ستجيبني بان القلة تدفع .. اذن لماذا لا تطبق مشروع براءة ذمة عن الميت قبل دفنه في مقبرة المسلمين .. عندئذ سيمتلىء بيت المال مالا وقوة ، وبالتالي ترفع كرامة المسلم ..

ومع تلك سيدي الشيخ هل نمت ليلة في العراء مع اهل الجنوب الذين تقصف بيوتهم مواسيا كربتهم بكلام الله لتطمئن قلوبهم ؟ « الا بذكر الله تطمئن القلوب » ـ وهل عملت شيئا للاطفال المشردين المفترشين الارض في شوارع العاصمة ؟ هل طفت ليلا وشاهدت المدمنين يتسكعون ليلا وبخار الكحول والحشيش يضج برؤوسهم ؟ لا اظنكم فعلتم ذلك سيدي الشيخ .

كل الذين ذكرتهم والذين لم اذكرهم من البؤساء والمعذبين في في امس الحاجة الى العطف والرعاية ..

لا اجد مركزا واحدا اسلاميا يعتني بهؤلاء ولو على سبيل النصح والارشاد والهداية .. بل اسمع ببعض اجتماعات هي وقف لطبقات وفي مناسبات محدودة ..

اعرف شبانا مسلمين بالعشرات يحملون الاجازات في شتى العلوم، لماذا لا نمد ايدينا ونتعاون معهم وذلك بانشاء مراكز في كل عاصمة تكون مهمتها التقرب من هؤلاء المعذبين وجمعهم والقاء محاضرات دورية عليهم ، بذلك نتقرب الى الله اكثر سيدي الشيخ .. والنفس الانسانية قابلة للتغير مهما تكن قد انغمست في عاداتها الرديئة ..

عليكم واجب وعبء كبير سيدي الشيخ امام الله يوم الحساب ، هذه الامة الاسلامية اراها الآن تنجرف مسرعة نحو الهاوية .. ولن يوقف مجرى الانحلال والتهتك والرذيلة سواكم .. افعلوا ما ترونه الطريق المناسب للامة الاسلامية..

انتم القادة لامتنا . والقائد يضحي بحياته امام امته بعد أن تكون راية امته قد تخضبت بدمائه..



للاستاذ

عبد الحليم محمد احمد

التخطيط والتربية

ان التخطيط يجب أن ياخذ دوره في قيادة وتوجيه الجماعات الاسلامية . والتخطيط معناه النظرة المحيطة الشاملة المتكاملة الى المجتمع بأوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والى الجماعة في كامل صورتها رسما يستند الى تلك الاحاطة الشاملة من ناحية ، كما يستند الى علم دقيق باصول الاسلام وبخصائص الجماعة من ناحية ثانية .

ومهما يختلف الناس في تفسير قوة الجماعة فاحسبهم يتفقون على أن اطلاق قدرة الانسان وكفاءته هو العماد الاول . كما ان الجانب التربوي ليس ضروريا فحسب من أجل اطلاق طاقات الفرد ودفع الجماعة الى الامام بل هو ضروري قبل هذا وفوق هذا ليعطي للتربية معناها الاصيل وهدفها الاول ... اي استواء كيان الفرد واستقامته على امر الله ، ومن ثم بلوغه الطمانينة والسعادة « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

فكثيرا ما تغفل برامج التربية هذا المعنى الاصيل . وكثيرا ما تنسى الجماعات أنها وسيلة وليست غاية في ذاتها . وكثيرا ما يغفل المعنيون بتوجيه شئون الجماعات ان المقصد الاول من اية جماعة اسلامية هو تكوين الفرد المؤمن السوي السعيد، فاذا وقعت الغفلة كان نشاط الجماعة وتقدمها على حساب الفرد . مثال ذلك ان يرى رجال جماعة من الجماعات في تبعية الافراد وخضوعهم المطلق معينا لسير الجماعة ويسر ادارتها . أو يرى غيرهم وجوب التضحية بكيان الافراد او تخطي بعض القيم في سبيل تحقيق نصر لجماعتهم . مع ان هدف الجماعة هو استواء كيان الافراد والحفاظ على القيم .

ولا يعني هذا ان نرد كل مجالات العمل الى برامج التربية .. فجميع [illegible] وعطاء . ولا سبيل لتثبيت القيم الرفيعة في نفوس الافراد ما لم يتوفر في الجماعة ككل جو عام راق منتظم . ولذا لا بد ان يكون التخطيط عملا شاملا لمجالات العمل الجماعي كلها لان التخطيط توازن بين الاهداف والوسائل ، وتوازن بين الوسائل نفسها .

وبهذا تضمن ان تظل الجماعة المسلمة بناء لافراد صالحين ورواد ينيرون الطريق لمجتمع متخلف منحرف عن هدى الله ، لا مجرد حشد الحشود تحت راية حزب من الاحزاب . وان اية جماعة اسلامية تريد أن تنهض برسالتها لا بد ان تعتمد مبدأ التخطيط ، والخطوة الاولى في تحقيق هذا المبدأ هي عمل الدراسات والابحاث لتقييم جميع مجالات العمل والنشاط داخل الجماعة بدءا من الاهداف والوسائل، الى التربية ، الى الجوانب التنظيمية . هذا بالاضافة الى الدراسات عن المجتمع الذي تعمل فيه الجماعة من النواحي الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية .

ضياع

شعر : محمد سليم عبد القادر

قال تعالى : « ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى » .

ستمضي وتمضي جموع الجموع — لشيء ، لقرد ، لوغد خدوع
حيارى سكارى كاغبى قطيع — ايا بسمة الصبح طال الخشوع
ستمضي بدرب صفيق خليع — وصال وجال الشتاء الوضيع
وكهف كئيب شحيح الشموع — واقفر روض الاديب البديع
تلف الهوان بقلب خشوع — فبات كوكر قميء صديع
وفكر دخيل ضليل خنوع — ايا بسمتاه فاين الربيع !
وتحسو الضياع بكأس النجيع — يقيم الحياة ، يهز الضلوع
وحب النضار ، وحب الخضوع — واين الامان الفسيح الوسيع
وطول الهتاف لكلب وضيع — يدك الضياع ويطوي الدموع
وطول السجود وطول الركوع — واين ، واين كتاب السماء
يعيد الحياة لتلك الجموع ؟!

مفهوم المعنى في الاستعمال اللغوي

للاستاذ عودة الله القيسي
موجه اللغة العربية ـ عمان

ما فتيء اعداء الاسلام يفتنون في ابتكار الاساليب التي يحاربونه بها . بعضها يكون صريحا وبعضها يكون خفي المدخل .

من هذه الاساليب اثارة الشكوك حول بعض الحلول الاسلامية التي جرت في المجتمعات الاسلامية ، حين كان في الدنيا مجتمعات اسلامية . وهذا اسلوب صريح . ومنها اثارة الشكوك حول مقدرة الفصحى على التعبير عن مضامين الحضارة الحديثة او حول صعوبة النحو او الدعوة الصريحة الى اتخاذ العامية لغة للكتابة بديلا للفصحى او الاهتمام الزائد بالتراث الشعبي ـ الفلكلور ـ هذا الذي افرزته مجتمعات كانت تعيش في عزلة عن الحضارة ، سواء الحضارة الحديثة ام الحضارة الاسلامية . لانها مجتمعات لا تقرأ ، ولذا : لم تعرف عن الاسلام الا بعض العبادات وبعض والتقاليد ، او تشجيع هؤلاء الذين « يكتبون » القصائد الزجلية ويصدرونها في دواوين ، مع انهم متعلمون ، يستطيعون ان يعبروا عن موهبتهم الشعرية من خلال القول الفصيح .

وهذه كلها اساليب غير مباشرة ، [illegible] عن الفصحى ، والفصحى هي وعاء القرآن الكريم والحديث الشريف ، وما نبع منهما من تراث ، فمحاولة صرف الناس عنها، اذن ، هي محاولة لصرفها عن التراث صرفا مباشرا لان « الاهتمام » بالفلكلور والزجل المكتوب هو « اهمال » من ناحية ثانية للتراث ، وتوجيه للناس للسير في الطريق المخالف .

والموضوعات اللغوية ، من هذه الموضوعات ، هي مما يثار من خلال الصحافة هذه الايام ، ومن هذه الموضوعات اللغوية « النحو »:

دارت بيني وبين احدهم مناقشة حول النحو . هو يدعي فيها اننا يمكننا ان نحذف كثيرا من قواعد النحو ، لانها لا تاثير لها ـ بزعمه ـ على المعنى، وانا انكر عليه ذلك مدعما رأيي بالادلة .

وكل ما اريده ، هنا ، هو ان اسجل مفهومي لدلالة المعنى في الاستعمال اللغوي ، ومن ذلك سيظهر ان المعنى يدخل في كل استعمال لغوي ، وان كل قاعدة نحوية هي دلالة معنوية لا غنى عنها ، ومن ذلك يتكشف بطلان ادعائه .

١ ـ قد يتبادر الى الذهن ان ما تعنيه كلمة « المعنى » في الاستعمال اللغوي هو معنى « المفردات » وحده كما وردت في المعاجم اللغوية ، وهو ما يسمى « الدلالة اللغوية » ، غير ان الحقيقة ان معنى المفردات ان هو الا ملخص من مناظرة ليس اكثر .

٢ ـ فالى جانب الدلالة اللغوية للكلمة ثمة الدلالة « الثقافية » التي تاتي الكلمة من الاستعمال الادبي لها لفترة طويلة في معنى مخصوص . مثال ذلك : كلمة « المهاة والمها » فمعناها المعجمي: بقر الوحش، ولكن معناها الثقافي هو انها صفة للمراة الجميلة ذات العيون الآسرة . ومن هذا قول الشاعر :

عيون المها بين الرصافة والجسر — جلبن الهوى من حيث ادري ولاادري

٣ ـ وهناك الدلالة « النفسية » التي تاتي الكلمة من معايشة الانسان للشيء الذي تدل عليه ، ففي قول الشاعر :

الاليت شعري ، هل أبيتن ليلة — بوادي الغضا ازجي القلاص النواجيا

وردت عبارة « وادي الغضا » ، فالدلالة اللغوية لها انها واد يكثر فيه الشجر ، شجر الغضا . اما الدلالة النفسية عند الشاعر التي تنتقل الى القاريء بالتاثير هي ان هذا الوادي محضن ذكرياته ، يثير ذكره في نفسه صورة آماله والامه ، جده ولهوه ، صباه وشبابه ، اقاربه والافه .... ان ماضيه ليمر امام خياله في شريط يحركه ذكر هذا الوادي .

٤ ـ والى جانب هذه الدلالات للكلمة ، فثمة الدلالة الاجتماعية او التاريخية او الدلالة الاصطلاحية:

ويحسن ان نذكر ان ليست كل كلمة لها كل هذه الدلالات فبعضها له دلالة معجمية لا تعدوها ، وبعضها لها بعض هذه الدلالات او كلها ؟ حسب الخبرات التي مرت بها كل كلمة .

وهذه الدلالات المتعلقة « بمادة » الكلمة ، هي بعض دلالاتها .

٥ ـ فهناك الدلالة « الصرفية » المتعلقة باشتقاق الكلمة ووزنها ، فالكلمتان المشتقتان من مادة لغوية واحدة ولكنهما يختلفان في الوزن كان تكون احداهما على وزن اسم « الفاعل » والاخرى على وزن اسم « المفعول » تختلفان كذلك في المعنى الصرفي ، فليست كلمة كاتب ككلمة مكتوب (وهما من مادة واحدة هي : كتب) لان الكاتب هو الذي يقوم بالفعل بينما المكتوب هو ناتج الفعل . وبالمقابل فالكلمتان مشتقة كل منهما من مادة لغوية مختلفة عن الاخرى ، ولكنهما تشتركان في الوزن وتشتركان كذلك في المعنى الصرفي ، فكلمة راكب تشترك مع كلمة راغب في معنى « الفاعلية » ، لانهما على وزن اسم « الفاعل » وان اختلف المعنى المعجمي لكل منهما .

والوزن الصرفي ، كما انه من مباحث « بنية » الكلمة ، هو لهذا من مباحث القواعد .

واللغة العربية لغة اوزان ، ولكل [illegible]

خاص به . اتقول ، بعد هذا : انه يتيسر لنا ان نحذف شيئا من قوالب اوزان اللغة ، وهي ـ كما ترى ـ ذات دلالة واضحة على المعنى

٦ ـ وهناك ـ ايضا ـ الدلالة « النحوية » التي تاتي الكلمة من معنى علاقتها بالفاظ التعبير الواردة فيه . مثلا في وصف القلم في قول ابي تمام : « لعاب الافاعي القاتلات لعابه » . تعرب كلمة « لعاب » في عبارة « لعابه » مبتدءا مؤخرا . لان المقصود هو الحديث عن «لعابه» اي لعاب القلم ، وليس لعاب الافاعي . لان القلم هو موضوع الحديث ، ولعاب الافاعي هو الحديث المخبر به عن القلم .

انستطيع ان نستغني عن الاعراب في مثل هذه الجملة (اي : نستغني عن المعنى النحوي) دون ان نخل بصحة المعنى العقلي ؟

بل انستطيع ان نستغني عن الاعراب وحركاته في مثل قولنا « ما اجمل الربيع » . ان لهذا التركيب معنيين كل معنى تحدده حركات الاعراب على اواخر كلماته . فعندما نفتح آخر كلمة «اجمل» يكون التعبير للتعجب ، وعندما نضمه يكون التعبير للاستفهام [illegible] الاخريين فيه) ، و ما ابعد الفرق بين الاستفهام والتعجب ! ان الاول انشاء « طلبي » ، والآخر انشاء « غير طلبي » .

قد يقال : اذا كانت الدلالة النحوية واضحة فيما ذكرت ، فما الدلالة النحوية في نصب اسم « ان » واخواتها ، وخبر « كان » واخواتها ؟

والجواب : ان النصب في كلتا الحالتين كان « علامة » التغيير الذي طرا على معنى الجملة . كانت جملة المبتدا والخبر قبل ان تدخل عليها « كان » او احدى اخواتها لا زمن لها ، فاصبحت : بعد دخولها عليها ، تتضمن معنى زمنيا . وكانت جملة المبتدا والخبر غير مؤكدة قبل ان تدخل عليها « ان » او احدى اخواتها ، فاصبحت « مؤكدة » بعد دخولها عليها .

وبما انه قد دخل الجملة معنى « اضافي » في كلتا الحالتين ، فكان الزمن مع « كان » والتوكيد مع « ان » ، فالاكمل في التعبير ان نستبين لهذا المعنى الاضافي صورة حسية [illegible] هذه الصورة الحسية هي [illegible] مع « كان » نصب خبرها ، ومع « ان » نصب اسمها [illegible] فما الفرق بين الصورة الحسية للجملة قبل دخول المعنى الاضافي والصورة الحسية لها بعد دخوله .

وبما [illegible] لماذا كان خبر « كان » منصوبا بينما كان اسم « ان » منصوبا ولم يكن العكس ؟

وجوابه شبيه بجواب الذي يسالك : لماذا ترى بعينيك بينما تسمع باذنيك ولم يكن العكس ؟

وهذا جواب لجميع الاسئلة التي من هذا الوادي ، مثلا : لماذا المفعول به منصوب بينما الفاعل مرفوع ؟ او لماذا هذه الكلمة مبنية بينما تلك معربة ؟

ان الجسد ، بمنطقه الخاص به ، وزع الوظائف على الاعضاء ـ بقدرة الله ـ وان اللغة ، بمنطقها الخاص بها ، وزعت حركات الاعراب وعلامات البناء على ظواهرها اللغوية . وكما انه ليس المهم في وظائف الاعضاء ان تسال : لماذا ؟ بل ان تدرك ان الاستغناء عن اي عضو في الجسم معطل لوظيفته ، فذلك مضعف لفعالية الجسم مضعضع لبنيانه .. وكذلك في اللغة : وليس المهم ان تسال لماذا كان النصب من حظ هذه الظاهرة والرفع من حظ تلك انما المهم ان تدرك ان كلمة «معنى نحوي» له دلالة على المعنى العقلي ، وان اي تحيف له هو تحيف [illegible] المعنى العقلي ، يؤدي الى قصور في التعبير ، ونقص في المعنى .

ومع أن النحاة قد وضعوا تعليلا لكل ذلك ، فان المهم ـ عمليا ـ هو هذا الذي نقول ، وليس التعليل .

وعلى كثرة تقليبي لمسائل النحو فاني لم اجد ما يمكن الاستغناء عنه منها .. كل ما في الامر انه يمكننا ان « نوحد » اعراب «لا» النافية للوحدة ، فنلحقها بليس كما اعملها التميميون ، ونبطل وجوهها الاخرى ، لانها لهجات من الاصل التميمي غالبا . وكذلك « ما » العاملة عمل ليس بحيث تعمل عملها بلا شروط خاصة . وكذلك « لا » النافية للجنس نعملها عمل « ان » بلا شروط خاصة ، مع ابقاء حالات الاعراب والبناء لاسمها حسب صيغته .

هذه الثلاث فقط هي التي ارى الحاقها بابوابها دون شروط خاصة، وهو كما ترى « توحيد » لعمل كل منها مع بابها ، وليس « الغاء » لعملها ، لان الالغاء غير ممكن دون هضم المعنى تمامه وتحيفه كما بينه .

٧ ـ واخيرا فهناك الدلالة الموسيقية التي تاتي من جرس اللفظة المفردة وجرس الالفاظ المركبة ، اذ ان لها ايحاءاتها في تجسيم المعنى وتوضيحه .

وبعد : فكل هذه دلالات لا غنى للمعنى عنها ، وكلها « معان » في الاستعمال اللغوي لا بد علينا من كلها ، ومن [illegible] ذلك [illegible] البنية .

مع الأدب

إعداد : نزيه مطرجي

هل للعمل الادبي من موازين

في الامتحانات والاختبارات التي تنظمها دوائر التربية يتعرض المتحنون دائما للمفاجآت المذهلة والصدمات النفسية في مسابقات الادب العربي بشكل خاص ..

سمعنا اخيرا ان طالبا متفوقا في مادة الادب قد نال في شهادة البكالوريا علامة متدنية جدا ، واستغرب الناس من حوله ذلك الامر، وكان من حظ الطالب ان اهله على صلة طيبة بوزير التربية فأخبروه بالامر • وطلب الوزير الاطلاع على مسابقته ، وحاول ان يكون قاضيا منصفا فقارن بين المسابقة وبين الكتاب المنهجي الرسمي للادب فاذا به يرى صورتين متشابهتين ! فاستدعى سعادة المصحح [illegible] ذلك الاديب البارع الا ان اجابته :

« ان رأيي الشخصي لا يتوافق مع ما جاء في هذا الكتاب ! »

ان هذه الحادثة تنبهنا الى امرين اثنين هما في غاية الاهمية :

الاول : كم من ابرياء قد ظلموا وكم من متفوقين قد فشلوا بسبب تعسف اولئك المتادبين المصححين ؟

وقد تكون العلة في كثير من الاحيان سوء امزجتهم وانحراف افكارهم !!

الثاني : ان الميزان الصحيح للعمل الادبي هو شيء مفقود اذن لدى هذه الفئة من الناس ولدى عامة الادباء الآخرين في واقع الامر • فما يراه احدهم حقا يراه الآخر باطلا • ولنفترض ان ثمة لجنة تحكيم فمن تصوب ومن تخطيء ؟

وانه لا بد لهذه اللجنة ذاتها من موازين ومنطلقات اساسية واضحة تبني عليها احكامها ...

الاختبار الاخير الذي اجري لاختيار مدرسين ثانويين في مادة الادب العربي اذهل الناس ايضا بنتائجه العجيبة ، فكثير من نخبة المدرسين المتخصصين ذوي الخبرات الطويلة والمقدرة الوافية [illegible] التي يستحقونها الى درجات بعيدة لا يرضونها ربما لتلاميذهم !

ان الميزان الصحيح الذي اقصده هاهنا يتناول ثلاث شعب ، بمعنى انه ينبغي ان تتوفر في مدرس الادب وفي المصحح ثلاثة شروط ولا ينفع تقويمه في حال فقدها او فقده احداها :

اولا : الكفاءة التي يؤمنها لنفسه بالدراسة والتخصص والمراس •

ثانيا : تقديره للعربية الفصحى وغيرته عليها ، بأن يكون مع المحافظين عليها المنافحين من اجل بقائها ، مع حتمية بقائها • اما ، ان كان الى جانب اولئك الصعاليك الذين يريدون ان ينطحوا برؤوسهم صخرة الفصحى ويطفئوا بافواههم قبسا من نور الله ، فان مقياس هذا الانسان فاسد بطبيعة الحال ، لانه تفوح منه رائحة العداوة والكراهية لما ترى عيناه ويصطدم به عقله !

ثالثا : احترام الاسلام ان لم نقل الالتزام به •

فالنتاج الادبي بمجمله المسطر في كتب العربية يرتبط ايما ارتباط بالاسلام وعقيدة التوحيد ..

ان الادب العربي كله ـ اللهم الا شذرات ونتفا تافهة ـ انما هو جزء من الحضارة التي صنعها الاسلام وقبس من التراث الذي قدمه المسلمون ، فما لم يكن الوفاء للاسلام وما لم يكن الفكر مسلما وما لم يكن الدين محترما فكيف يمكن ان يكون التقويم متجردا ؟

وكيف يأتي التصور سليما؟ ومتى كان الخصم العنيد حكما منصفا ؟

والشعراء يتبعهم الغاوون

لما نزلت « والشعراء يتبعهم الغاوون » جاء شعراء النبي حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة يبكون الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا :

يا نبي الله ! انزل الله تعالى هذه الآية ، وهو تعالى يعلم انا شعراء • فقال : « اقرأوا ما بعدها » :

« الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » انتم « وانتصروا من بعد ما ظلموا » انتم ـ اي بالرد على المشركين ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« انتصروا ولا تقولوا الا حقا ولا تذكروا الآباء والامهات »

وقال كعب : يا رسول الله ! ان الله قد انزل في الشعر ما قد علمت [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل»

وقال كعب :

جاءت سخينة كي تغالب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد مدحك الله ياكعب في قولك هذا »

وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان ، وقد كان ينافح عن الدعوة ويهجو المشركين :

« اهجهم وجبريل معك »!

ويعلق صاحب الظلال ـ رحمه الله ـ على هذه الآية فيقول :

« والصور التي يتحقق بها الشعر الاسلامي كثيرة غير هذه الصورة التي وجدت وفق مقتضياتها • وحسب الشعر ان ينبع من تصور اسلامي للحياة في اي جانب من جوانبها ليكون شعرا يرضاه الاسلام •

وليس من الضروري ان يكون دفاعا ولا دفعا ، ولا ان يكون دعوة مباشرة للاسلام ولا تمجيدا له او لايام الاسلام ورجاله • ان نظرة الى سريان الليل وتنفس الصبح ممزوجة بشعور المسلم الذي يربط هذه المشاهد بالله في حسه لهي الشعر الاسلامي في صميمه • وان لحظة اشراق واتصال بالله او بهذا الوجود الذي ابدعه الله كفيلة ان تنشيء شعرا يرضاه الاسلام »

من البلاغة النبوية

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« البر حسن الخلق ، والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس » •

* * *

وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال :

« اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : جئت تسأل عن البر ؟ قلت : نعم ، قال : استفت قلبك ، البر ما اطمأنت اليه النفس، واطمأن اليه القلب ، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وان افتاك الناس وافتوك » • (١)

(١) حديث حسن في مسندي الامامين : احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن •

وعن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم اشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها » • (٢)

(٢) حديث حسن رواه الدارقطني وغيره •

فن • • •

ارسل هذا الخط لرسم « الطغراء » العثمانية الاخ مدثر [illegible] من استانبول بتركيا

مَعاهدُ عالية للجماعة الإسلاميّة الهندية

رأت الجماعة الاسلامية بكيرلا التي هي فرع الجماعة الاسلامية الهندية ان نشر التعليم الديني في النشأ الجديد ، وتربيتهم على الاخلاق الفاضلة ، وجعلهم دعاة ومبلغين لهذا الدين القويم ، من اهم وسائل الدعوة الدينية في هذا العصر ومن اعظم الجهاد في سبيل الله، خصوصا في بيئة لا دينية بل الحادية علمانية • وحثت الجماعة المتعلقين بها والمنتسبين اليها على اقامة مدارس دينية عربية ابتدائية وثانوية • وكليات عالية لتعليم القرآن والسنة والعقائد الاسلامية وسائر العلوم الدينية والعصرية •

الكلية الإسلامية ـ كتيادي

الكلية الاسلامية كتيادي التي تديرها اللجنة الادارية للكلية الاسلامية تأسست سنة ١٩٥٧ •وهي كلية اسلامية عربية دينية مؤسسة لنشر التعليم الديني من غير علاقة بالجامعات الحكومية العلمانية • لان غرض تأسيس هذه الكلية هو ايجاد دعاة ومبلغين للدعوة الاسلامية ، وانشاء مدرسين ومعلمين للقرآن والسنة واللغة العربية وغيرها من العلوم التي لها حاجة ماسة في فهم الكتاب والسنة ، وكان من الواجب على ادارة هذه الكلية ان يحرروا سيرهم من القيود الحكومية التي لا تسمح قوانينها بمثل هذه الاعمال •وان يعتمدوا على الله تعالى ثم على اهل الخير والصلاح من المسلمين في تأدية واجبهم نحو هذه الكلية الاسلامية •

ومن المهم في هذا المقام ان تكون مناهج الدراسة للكلية الاسلامية محررة من القيود الجامعية الحكومية حتى تشمل فيها من المواد والكتب ما يجب ان تشمل ويضمن تحقيق الاهداف المذكورة ، وادراكا لتلك الاغراض المحركة ، لكن مع هذا كله قررت اللجنة الادارية ان يكون الطلاب المتخرجون من هذه الكلية مؤهلين للترشح للامتحانات الحكومية مثل شهادة« افضل العلماء بالعربية» واديب فاضل «بالاردية» وغيرها من الامتحانات العربية والاردية والانجليزية الجامعية الحكومية• فلا تمنع الكلية ولا تعوق اي طالب من ترشحه للامتحان بل تحثهم وتحضهم عليها • لانهم قد يحتاجون في مستقبلهم [illegible] حين يدخلون مرافق الحياة • وقد ضمنت في منهج الدراسة للكلية الاسلامية ما يعين الطلبة على الامتحانات من المواد والكتب •

ولهذه الاسباب المتقدمة قررنا للكلية منهجا دراسيا يشمل على تعليم القرآن وتفسيره وتعليم السنة واللغة وقواعدها وادبها والعلوم العربية ، والفقه واصوله ، والعقائد الاسلامية على طريقة السلف الصالح، والتاريخ الإسلامي والعالمي • وقد قررت من اللغات الاخرى بعد اللغة العربية اللغة الاردية والانجليزية الى قدر يمكن معه للمتخرج من الكلية ان يتناول هذه اللغات في اظهار اغراضه ومقاصده عند الكتابة والخطابة والمحادثة ـ ومن العلوم العصرية (الفلسفة الطبيعة والسياسية والمعارف العامة) •

وقد راعينا في المنهج ما هو جدير بالملاحظة في تنمية مواهب الطلبة العلمية والادبية والخطابية مثل اصدار المجلات والتمرن على الترجمة من اللغات العربية والاردية والانجليزية الى اللغة المحلية وبالعكس، واجراء الحفلات الاسبوعية والبرلمان الشهري وغيرها •

وقد قسمنا منهج التعليم للكلية الاسلامية الى ثلاثة اقسام (١) القسم الاعدادي (٢) القسم الثانوي (٣) القسم العالي • القسم الاعدادي يلتحقه طالب عمره بين اثنتي عشر ةوخمس عشرة سنة بشرط ان يتم التعليم الابتدائي في المدارس الدينية العربيةوفي المدارس الحكومية لسبع سنوات • ومدة التعليم الاعدادي سنتان • واما القسم الثانوي فمدته ثلاث سنوات بعد اتمام التعليم في القسم الاعدادي او ما يعادله • والقسم العالي كذلك ثلاث سنوات بعد اتمام التعليم في القسم الثانوي او ما يعادله ، فمجموع السنوات للمنهج ثماني بعد اتمام الطالب مدة التعليم الابتدائي لسبع سنوات •

طلاب القسم الداخلي في الكلية الاسلامية ـ كتيادي ـ كيرالا

وي • عبد الله العمري
عميد الكلية الاسلامية

القسم الداخلي

وللكلية الاسلامية قسم داخلي للطلبة الوافدين من انحاء ولاية (كيرلا) وغيرها ، وتتحمل ادارة الكلية نفقات هؤلاء الطلبة ـ اطعامهم واسكانهم وسائر حوائجهم المعاشية ـ ويتحمل مسؤولية تربية اولئك الطلبة وتزكيتهم اساتذة الكلية طبق القوانين المقررة من جانب الادارة •

قسم البنات

وتحت الكلية الاسلامية قسم ملحق بها للفتيات المسلمات خاصة • قررنا نهجا دراسيا خاصا لثلاث سنوات مراعاة لقلة مدتهن للتعليم • واهم المواد المقررة في ذلك المنهج القرآن والسنة والعقائد الاسلامية والتاريخ الاسلامي والفقه واللغة العربية وقواعدها الى حد يسهل به على الطالبات فهمها من العربية مباشرة• كما قررت فيه العلوم العصرية بقدر يتيسر لهن به فهم ما يجري حولهن وفي العالم الحاضر من الحوادث السياسية والاجتماعية • والفتيات اللائي يلتحقن بهذا القسم لا بد ان يتممن التعليم الابتدائي [illegible] العربية او المدارس الحكومية

المدارس الدينية الاسلامية

هناك مدارس دينية عربية اسلامية عددها سبع تشرف عليها الكلية الاسلامية من حيث التعليم والتربية وكلها الى جانب المدارس الحكومية العلمانية •وهذه المدارس اسست لتعليم اولاد المسلمين العلوم الدينية واللغة العربية وتلاوة القرآن وتحفيظه •وكلها صباحية حتى يتفرغ الطلبة بعدها للتعليم العصري في المدارس الحكومية •

الكلية الاسلامية هي المركز الوحيد لنشر الثقافة الاسلامية والدعوة الدينية في شمال مليبار

والقيمون على المشروع بحاجة الى العون من اجل توسعة مباني الكلية الاسلامية، وانشاء بناء خاص للقسم الداخلي كي يفي بحاجة المقيمين من الطلبة الوافدين من انحاء ولاية كيرالا ، كما ان النية متجهة الى بناء دار للكتب والمطالعة ملحقة بالكلية الاسلامية ، اضافة الى بناء مسجد خاص بالطالبات الوافدات يستوعب نشاطهن •

والفئة المؤمنة المشرفة على المشروع تأمل ان يتيسر لها من العون ما يجعلها تنفذ ما تخطط له ، مما يرفع راية التوحيد ويثبت لواءه في شبه القارة الهندية التي يضغط فيها الشرك على الايمان بشدة لا نظير لها •

طالبات المدرسة الاسلامية وقسم البنات في الكلية الاسلامية

ذبيحة الكافر من غير أهل الكتاب نجسة بالاجماع

للدكتور
محمد سعيد رمضان البوطي

أطلعني صديق عزيز ، على بحث كتبه الاستاذ الشيخ فيصل المولوي في مجلة الشهاب اللبنانية ، تحت عنوان فاسلوا اهل الذكر ، يطرح فيه رايا يتعلق بحكم ذبائح الكافرين من غير اهل الكتاب ، يطرحه للبحث والتمحيص ، لا للجزم بتصويبه او الدعوة للاخذ به • وطلب مني هذا الصديق ان ابدي الراي فيما كتب •

وانا اقدر للاستاذ المولوي تحفظه في البحث ، وحذره من ان يجزم في المسالة برأي • ولكني اعجب في الوقت نفسه كيف جعل من هذه المسالة المقطوع بشانها المجمع على حكمها محلا للنظر والبحث •

ان حكم نجاسة الذبائح التي ذبحت بايدي كافرين غير كتابيين ، يكاد يكون واحدا من الاحكام الشرعية المعروفة من الدين بالضرورة• فكيف يسوغ لنا ان ننزل بهذا الحكم الى ساحة البحث والجدال والنظر؟••

اما وان الاستاذ المولوي ، غفر الله له ، قد نزل بهذه المسالة الى مستوى البحث والنقاش وطرحها من خلال بابه المفتوح : فاسلوا اهل الذكر ، بين عوام الناس واخلاطهم، فقد اصبح الكشف عن اساس المسالة ودلائل حكمها القطعي واجبا لا مفر منه • واليك خلاصة ذلك :

اولا ـ ليس المفهوم المخالف لاية : (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ••) هو عمدة الحكم بنجاسة ذبائح غير اهل الكتاب من الكافرين ،وحرمة اكلها • وانما العمدة قاعدة اصولية وفقهية عامة ماخوذ بها عند جميع الفقهاء والاصوليين هي :

اليقين لا يزول بالشك

وتطبيق هذه القاعدة في باب الذبائح يقضي ببقاء بسائر الذبائح على اصول النجاسة ، (ما عدا التي قضت الادلة الثابتة بطهارتها خلافا للاصل) •

ذلك لان الاصل الذي لا شك فيه ان الحيوانات تنجس بمفارقتها الحياة ، وانه لا سبيل الى طهارة لحومها ، بسبب تغلغل الدماء فيها من جانب ، وبسبب ان جميع اجزاء الميتة محكوم بنجاسته شرعا من جانب آخر • ثم ان الشريعة الاسلامية استثنت ما ذكي ، من بعض الحيوانات ، تذكية شرعية اختيارية او ضرورية ، بيد مسلم او كتابي، فكانت هذه التذكية ، في اعتبار الشارع ، بمنزلة تطهير اللحم بالماء تطهيرا لا يبقي اثرا لنجاسة • ومن ثم عفي من بقايا الدم المتغلغل في اللحم فلم نؤمر بغسله ، وعفي عن جلده المتصل ببقايا من هذا اللحم فلم نؤمر بدباغه •

اما سائر الصور المستثنى منها ، فقد بقيت بطبيعة الحال ، ضمن الاصل الكلي الشامل ، القاضي بالنجاسة • ومن هذه الصور ان يتم الذبح (مهما كان شرعيا بشكله) بيد كافر غير كتابي • فلا يجوز الاكل من الذبائح في هذه الصور لان اللحم نجس ، وموجب النجاسة واضح ، ولا يجوز الانتفاع بجلودها الا بعد ان يطهرها الدباغ لان موجب نجاستها ايضا واضح •

ومن تطبيقات هذه القاعدة ، ان الرجل اذا لم يجزم بانه قد ذكى ذبيحته على وجه شرعي ، حكم بنجاستها وحرم عليه اكلها ، لان الشك في التذكية الشرعية يعيد الذبيحة الى اصل النجاسة ، ولا يقوى على ابطال هذا الاصل المقطوع به ، وانه اذا اصطاد حيوانا بواسطة كلبه المعلم ، ثم رأى مع كلبه ، وهو عائد بالحيوان ، كلبا اخر ، وداخله شك في ان يكون الذي امسك بالحيوان انما هو هذا الثاني ، عاد الحيوان الى اصل النجاسة باعتبار كونه ميتا ، فلم يجز ان ياكل منه •

مصداق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم في الحديث المتفق عليه : « اذا ارسلت كلبك ، فاذكر اسم الله ، فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه ، وان ادركته قد قتل ولم ياكل منه فكله ، وان وجدت مع كلبك كلبا غيره ، وقد قتل ، فلا تاكل ، فانك لا تدري ايهما قتله »

وهكذا ، فان كلا من الشك وطرح الصور الاستثنائية التي اعتبرها الشارع تطهيرا ، يعيد المسالة الى اصلها وارضيتها الاولى ، والاصل هو النجاسة •

ولو كان عمدة الدليل على الحرمة في قوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ••) هو المفهوم المخالف للآية ، اذا لما وافق الحنفية سائر الفقهاء في الاتفاق على النجاسة والتحريم • ذلك لان الحنفية لا ياخذون بالمفهوم المخالف ، في نصوص الشريعة ، ولا يعتبرونه دليلا كما هو معلوم •

★ ★ ★

ثانيا ـ ومهما يكن من امر ، فان مستند الحرمة والنجاسة بالنسبة للذبائح المذكورة ليس مجرد هذه القاعدة الفقهية ، وانما استند الفقهاء في ذلك الى احاديث صريحة وصحيحة لا مجال فيها لنوع من التاويل •

من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه وغيره عن جعفر بن ربيعة عن ابي الخير ، حدثه قال : حدثني ابن وعلة السبئي قال : سالت عبد الله بن عباس قلت : انا نكون بالمغرب فياتينا المجوس بالاسقية فيها الماء والودك • فقال ابن عباس اشرب •• قلت اراي تراه ؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : دباغة طهوره •

فلو ان ذبائح المجوس (وهم اقرب الكافرين الى اهل الكتاب واشبههم بهم) كانت طاهرة يحل اكلها ، لما قال النبي عليه الصلاة والسلام عن جلودها : دباغة طهوره• ولا ريب ان بقية اصناف الكافرين كالوثنيين على اختلافهم اولى بالدخول في الحكم •

ومن ذلك ما رواه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مجوس هجر ، يعرض عليهم الاسلام ، فمن اسلم قبل منه ، ومن لم يسلم [illegible] نسائهم ولا اكلي ذبائحهم •

وقد روى هذا الحديث ابن سعد في طبقاته عن طريق عبد الحكيم بن عبدالله ابن ابي فروة عن عبدالله بن عمرو بن سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام •• الحديث •

ومن ذلك ما رواه الحاكم في مستدركه بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما في رجل ذبح ونسي ان يسمي، قال : ياكل • وفي المجوسي يذبح ويسمي ، قال : لا ياكل •

ومن ذلك ما رواه يحي بن يحي التميمي شيخ مسلم قال : اخبرنا جرير عن قابوس قال : ارسل ابي امرأة الى عائشة رضي الله عنها، فذكر حديثا طويلا لعائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي اخره : فقالت امرأة عند ذلك من الناس : يا ام المؤمنين، ان لنا اظهارا من العجم ، لا يزال يكون لهم عيد ، فيهدون لنا منه ، افناكل منه شيئا ؟ قالت : اما ما ذبح لذلك اليوم فلا تاكلوا ، ولكن كلوا من اشجارهم •

وهذا الحديث وان كان موقوفا على عائشة رضي الله عنها ، الا انه في حكم المرفوع ، اذ ان مضمونه لا يمكن ان يكون من قبيل الراي •

فهذه الاحاديث ، وكثير غيرها هي العمدة فيما اجمع عليه الفقهاء من نجاسة ذبائح الكافرين غير اهل الكتاب • وليس من سبيل ـ كما ترى ـ الى اي تاويل لها او تجاوز عنها • ولا يضير ما قد تراه من ارسال في حديث ابن ابي شيبة وعبدالرزاق، فان في الاحاديث الثابتة المرفوعة المتصلة الاخرى ما يجعله في رتبة الحديث المتصل •

وانما جاء التركيز في اكثر هذه الاحاديث على ذبائح المجوس ، لانهم الذين قد يسبق الوهم الى القول بحل ذبائحهم ، بسبب الحاق الرسول صلى الله عليه وسلم لهم باهل الكتاب فيما يتعلق بالجزية واحكامها •

فلما جاءت الاحاديث تصرح بحرمة ذبائحهم ونجاستها ، وانهم لا يعاملون بالنسبة لها معاملة اهل الكتاب ـ دل ذلك علي ان الوثنيين الذين لا [illegible] الحكم ، بل هم داخلون معهم ضمن شمول النص بواسطة ما يسميه الاصوليون : (تنقيح المناط)

★ ★ ★

ثالثا ـ ليس معنى قوله تعالى : « وما اهل به لغير الله » ان مناط حرمة الذبيحة ونجاستها ان يصيح الذابح عند الذبح باسم شيء غير الله عز وجل ، حتى يقال : فاذا تم الذبح بدون ذكر لشيء ، حلت الذبيحة ، لانه لم يوجد مناط التحريم•

نقول : ليس هذا هو معنى الآية • ولم يسبق هذا الوهم الى فكر احد من المفسرين •

وانما هو كناية عن ان لا تتوفر النية الصالحة عند الذبح ، اي ان لا يكون الذبح منوطا في ذهن الذابح بالمعنى التعبدي المطلق الذي احل الله الذبيحة واجاز اكلها على اساسه •

ذلك ، ان التذكية ـ من حيث هي سبب لطهارة الذبيحة وحل اكلها ـ معنى تعبدي محض ، فلا بد فيه من نية ، والنية من اعمال القلب المتفرعة عن الاسلام • فما لم يتوفر الاسلام على وجه كامل سليم ، لا معنى لهذه النية ولا وجود لها •

ولقد كان من مقتضى هذا ان لا تحل ذبائح الكتابيين ، لولا ان الله تعالى استثناهم باباحة ذبائحهم ، فكان ذلك اصلا مستقلا براسه ، غير قابل للقياس عليه •

وانما كنى التعبير القرآني عن هذا المعنى بالاهلال ، وهو رفع الصوت ، لان عادة العرب جرت (كما يقول القرطبي والطبري وغيرهما) بالصياح باسم من تقرب الذبيحة له ، وغلب ذلك في استعمالهم ، حتى عبر به عن النية التي هي علة التحريم • الا ترى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه راعى النية في الابل التي نحرها غالب ابو الفرزدق ، ولم يلتفت الى ذكر اسم اله او عدمه ، وقال : انها مما اهل لغير الله به ؟••

وليست التذكية ـ كما قد تصورها الاستاذ المولوي ـ شيئا ماديا محدودا ـ في سببيتها للطهارة وحل الاكل ، كغسل النجاسة ونحوه• بل هي معنى تعبدي محض •• بل هي من اشد الاحكام استغراقا في المعنى التعبدي • والمشركون وعبدة الاوثان واشباههم من الكافرين والملاحدة ، ليسوا اهلا لاستشعار هذا التعبد ، اذ هو فرع ـ كما قد علمت ـ عن الايمان الصادق بالله وحده لا شريك له• ومن ثم فان ذبحهم مهما اتسم بالدقة ، ومهما تحققت فيه الشروط المادية للتذكية ، لا يعتبر سبيلا شرعيا لطهارة الذبيحة وحل اكلها •

وعلى كل ، فان في الاحاديث الصحيحة السابق ذكرها ، ما [illegible] الاستاذ المولوي في تفسير الآية •

بل غاية ما يقتضيه الامر (لو صح ما توهمه في تفسيرها) هي ان تكون الآية دالة على ان من اسباب نجاسة الذبيحة وحرمة اكلها ان يذكر عند ذبحها غير اسم الله عز وجل اي فيضاف هذا السبب الى الاسباب الاخرى التي منها ان يكون الذابح كافرا من غير اهل الكتاب •

رابعا ـ بقطع النظر عن القاعدة التي اوضحناها ، والادلة التي سردناها، فان هذه المسالة مما تم الاجماع عليه عند الفقهاء في شتى الازمنة والامكنة المعتبرة •

فما قال واحد من الصحابة او التابعين او من بعدهم ان ذبيحة الوثني طاهرة يحل اكلها • بل جرى الاتفاق بينهم على عكس ذلك • نقل هذا الاتفاق ابن رشد في كتابه بداية المجتهد ، وابن حزم في كتابه مراتب الاجماع ، وتجده مذكورا في عامة كتب الفقه المختلفة •

ومن القواعد المعروفة ، انه اذا تم الاجماع في مسالة على حكم، لم يجب ـ للاخذ بالاجماع ـ البحث عن مستنداته • بل لا يسع المسلمين الا الاخذ بمقتضاه ، سواء علموا مستنده ام لا •

ومع ذلك فقد عرفت مستند الاجماع بشكل لا يبقى معه مجال للشك او سبيل للتاويل •

اسأل الله تعالى ان يجمعنا على الهدى ، وان يمتعنا بنعمة الاخلاص لوجهه ، انه ولي التوفيق •

تتمة : الغزل مع الاسلام

●●

غيرهم بغض النظر عن احد هذه الاطراف اقرب من الآخر الى الاسلام• وهذا مرتبط بتصور المسلمين لدورهم هل هو دور الشهداء والدعاة ام لا•

جـ ـ ان الابتسامات والمجاملات لا تكفي ، يجب ان نكون واضحين ، اذا كان الاتجاه المسيحي راغبا في الحوار حقا فليتخذ خطوات عملية جادة لتدعيم هذا الحوار ، مثل العمل على ايقاف حملات الابادة للمسلمين في الفلبين مثلا ، والعمل على وقف التاييد الغربي لليهود ، ولا شك ان هناك امكانيات لتحقيق ذلك ، ووقف حملات التبشير في البلاد الاسلامية ، والتضليل الذي تمارسه صحف ونشرات المبشرين في كل البلاد الاسلامية ، وغير ذلك من وسائل ، والاقتصار على الخدمة الدينية في الكنائس لابناء الطوائف فقط •••

اننا لا نفهم معنى الحوار في وقت يباد فيه المسلمون في بعض البلاد ، او في وقت يعلن فيه البابا شنوده ، صراحة انه سيعمل على جعل عدد الاقباط في مصر نصف عدد المسلمين في مدة معينة ويضع خطة للاستيلاء على الوظائف الهامة ••• ليحرر الوطن المصري من الاستعمار العربي الذي دام ثلاثة عشر قرنا ـ كما يقول بالحرف الواحد ـ نفس الوضع [illegible] يرفض حتى اجراء احصاء للسكان في الوقت الذي تعتمد فيه كل الخطط التنموية في العالم على احصاءات السكان ، كذلك في اكثر البلاد الاسلامية تمارس نشاطات تبشيرية اقل ما توصف به انها ضد الاسلام •••

ان اعادة الصلاة في مسجد قرطبه الذي تحول الى كاتدرائية مبادرة عملية لطيفة ووديه يجب ان تتبعها خطوات اخرى ، والا فانها تصبح عملية ترضية ودعاية ليس الا •

د ـ ولا ننسى كذلك تاريخ الصراع الاسلامي الصليبي منذ معركة تبوك بل مؤتة وعلى امتداد اربعة عشر قرنا ، ونحن بذلك لا نريد ان ننكأ الجراح او نصب على النار زيتا ، بل حتى ناخذ العبرة ، حيث ان الحدث الحالي لا تحركه الاحداث الجارية مبتورة عن الجذور التاريخية ، بل وفي كثير من الحالات يحرك اللا وعي المركب من احداث التاريخ المنسية ،مجريات الحاضر •••

٤ ـ وهنا يثير بعض المسلمين السذج الشبهة التالية « اين التسامح الذي يدعو اليه الاسلام مع اهل الكتاب من هذا الكلام ، واجيبهم باقوال الشهيد سيد قطب ، اذ يقول : « سذاجة اي سذاجة وغفلة اي غفلة ان نظن ان لنا واهل الكتاب طريقا واحدا لسلكه للتمكين للدين امام الملحدين والكفار ••• ان التسامح شيء والولاء الذي يحذر منه القرآن شيء آخر ••• التسامح يكون في المعاملات الشخصية لا في التصور الاعتقادي ولا في النظام الاجتماعي ••• بعض المخدوعين يتصورون ان الدين كله دين والالحاد كله الحاد وانه يمكن ان يقف التدين في وجه الالحاد ••• لان الالحاد ينكر الدين كله ويحارب التدين كله على الاطلاق ••• ولكن الامر ليس كذلك في التصور الاسلامي ولا في حس المسلم الذي يتذوق الاسلام ••• (عن كتاب طريق الدعوة) •

واضيف ان الالحاد والشيوعية هما المظهر المتازم لتصرفات الكنيسة في اوروبا ، وما عبارة « الدين افيون الشعوب » الا ردة فعل لا واعية لمفهوم الدين بالمعنى الكنسي، مساوية له في القوة ومعاكسة له في الاتجاه ، فهل نحن ملزمون بدفع ضريبة عمل لم نشارك فيه او ان نكون شهداء زور او محامين عنهم ، اذ لو كان الاسلام هو الحاكم في اوروبا هل كانت ستظهر هذه الموجة من الالحاد والاستهتار بالقيم الدينية •••

مرة ثانية المؤتمر الوطنية : نعم للعلم ولكن ••• نعم للحوار ولكن شريطة الوضوح •

تتمة المسلمون في قضاء جبيل

ـ ❊ ـ

القرية فاجاب : وهل حققت لنا الدولة شيئا حتى نجرؤ فنطالب بغيره ، اننا بعيدون عن سمع الدولة وبصرها ، فلا تفكر فينا ولا ترسل الينا من يسال عنا الا كل اربع سنوات حيث تقام الخيمة في هذا الموضع بالذات لاجراء الانتخابات النيابية • فنحن بحاجة الى اشياء كثيرة كالكهرباء والطرقات ولكن ماساتنا الكبرى تكمن في المياه (التي راينا ان نجعل لها بابا مستقلا)•

ـ المياه ـ

يرجع سبب تسمية المنطقة بهذا الاسم الى وجود عين فيها تسمى «عين الشلالة » وبالرغم من هذا يتعشق الاهالي قطرة المياه التي شاءت الدولة ان تقننها عليهم واليك البيان •

قلنا ان منطقة عين الشلالة يفصلها عن اراضي تنورين طريق ترابية تمتد على طول ١٠ كلم ، وينبع من اراضي عين الشلالة وعن يمين الطريق الفاصلة اكثر من سبع عيون تصب في اسفل يسار الطريق بحيث لو وسعت الطريق نصف متر لغارت المياه او لخرجت في وسط الطريق • فالمياه اذن تاتي من اراضي عين الشلالة بعد ان تسير مسافة طويلة في داخلها لتصب في ارض تنورين • وتاكيدا لواقع السياسة [illegible] الرسمية على اهالي عين الشلالة التنقيب عن المياه في اراضيهم او تحي مجرد الاستفادة من العيون في زرع اراضيهم القاحلة ، والمسموح لهم فقط ان ياخذوا من المياه ما يحتاجونه لانفسهم وماشيتهم ، اما الزرع فمحظر ان ينقلوا له ولو قربة ماء واحدة • وهكذا اقحلت الارض الملينة باسمدة الماشية من شجرة او حتى نبتة واحدة •

فهل يصدق هذا ؟ وبالرغم من معاينتي الحسية الدقيقة لمنطقة المياه ومجراها ووقوفي على هذه الحقيقة المرة يراودني الشك وانا اسجلها اذ لا يصدق وقوع مثل هذه الظواهر في اكثر دول العالم تخلفا فكيف بدولة متقدمة كلبنان • واذا كانت الدولة او من يحركها تريد اكراه عرب الهيب على الرحيل فهلا تركت لهم عينا واحدة يستفيدون منها ريثما يتمكنون من انهاء معاملات الهجرة والنزوح ؟؟ ان ابسط القواعد المرعية تقضي بعدم حرمان ارض من المياه على حساب ارض اخرى مجاورة ، اللهم الا ان يمتد التصنيف السياسي الى الاراضي كذلك • اننا نطالب الدولة لا سيما وزارة الموارد المائية باعادة النظر في هذه الصكوك الجائرة ، وكم اثرت فينا صرخة المراة الوقور وهي تودعنا بقولها « استحلفكم بالله العظيم ان تنقلوا الى المسؤولين ان عيون الصبايا ووجوه النسوة مزفتة لعدم وجود المياه يغتسلن بها ويزلن بواسطتها الاوساخ والادران » • وها اننا ننقل بامانة ما سمعت ورايت مبرئا ذمتي امام الله والتاريخ لاولي الشان الذين يتحسسون بثقل المسؤولية ان يرتقوا الخرق ويعيدوا الحق الى نصابه بتوزيع المياه وفق ابسط قواعد الحق والعدالة •

وتركنا الحاج عابد الذي يرابط بشراسة وثقة وثبات في موقعه لندخل الى خيمة المختار ديب علاوه الذي راح ينوح باللائمة على جميع رؤوساء الحكومات اللبنانية المتعاقبة الذين اغرقوهم بالوعود المعسولة دون ان ينتشلوهم بتنفيذ مطلب واحد•

ثم اشار الى جبل الحجارة الصغير امام خيمته نتيجة الطريق الترابية متمنيا على الوزارة اتمام ما سبق لها ان بداته منذ مدة طويلة باصلاح هذا الطريق ، لان المريض في اقاصيها يموت قبلان يصل الى اولها ، واذا ما قدر له الوصول فعليه ان يمكث اياما ريثما تهيا له وسيلة نقله الى اقرب عيادة في جبيل او قرطبا • ثم ختم حديثه بقوله :

نحن بحاجة الى كل شيء، الماء والكهرباء والطرقات حتى اننا يئسنا من المراجعات العديدة التي لم يتمخض عنها سوى وعود كاذبة من نواب المنطقة اولا ورؤساء الحكومة ثانيا •

واخيرا نقول : انها امانة في اعناقنا ان نحمل هذه المطالب الى المسؤولين وان نسعى بتنفيذها للمؤمن لالف وخمسماية مسلم او يزيد اقل ما تتطلبه اسباب الحياة من المياه اولا والطرق ثانيا والتوجيه الديني اخيرا •

في العدد القادم : الى اقفا